واقع تربية الإبداع في كلية التربية والعلوم الإنسانية بجامعة طيبة بالمدينة المنورة ومقترح لتفعيله

د. محاسن إبراهيم شمو*

ملخص:

هدفت الدراسة إلى تعرف واقع تربية الإبداع في البرامج الدراسية بكلية التربية والعلوم الإنسانية بجامعة طيبة بالمدينة المنورة، كما هدفت إلى تعرف آراء المسؤولين حول واقع تربية الإبداع بهذه الكلية، ومن ثم إلى تقديم مقترح لتفعيل تربية الإبداع بالكلية في ضوء نتائج الواقع وبعض برامج تربية الإبداع في نظام التعليم الياباني الذي ركز على الإبداع التقني والصناعي ونظام التعليم البريطاني الذي اهتم بالإبداع الأكاديمي.

وشمل مجتمع الدراسة جميع عمداء هذه الكلية ووكيلاتها منذ تأسيسها في عام ١٣٩٧هـ حتى عام ١٤٢٦هـ، وعددهم (١٥) فرداً. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الذي يصف المتغيرات ويناقشها ويفسرها. ولجمع المعلومات عن واقع تربية الإبداع تم الاطلاع على جميع الخطط والبرامج الدراسية التي تقدمها الكلية في مختلف التخصصات وتحليلها، كما تم استطلاع رأي المسؤولين بالكلية حول تربية الإبداع بإجراء مقابلات مع مجتمع الدراسة. وشملت المقابلة بعض المحاور التي من شأنها كشف المزيد عن هذا الواقع.

وكان من أبرز نتائج دراسة تحليل محتوى البرامج الدراسية، عدم وجود تربية الإبداع في أهداف جميع مقررات التخصصات المختلفة ما عدا مقرراً واحداً فقط هو طرق تدريس الرياضيات (١)، كما وردت كلمة "الإبداع" عابرة في مفردة واحدة في كل من مقرر النقد العربي (٢) ومقرر

* دكتوراه الفلسفة في التربية (مناهج وطرق تدريس وتدريب معلمين)، جامعة هل، المملكة المتحدة، أستاذ التربية الأسرية المشارك، قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية والعلوم الإنسانية، جامعة طيبة، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية.

طرق تدريس التربية الفنية (١). أما أبرز نتائج دراسة المقابلة فتوضح أن تربية الإبداع لم تبدأ بعد بالكلية في إطار رسمي منتظم بسبب عدم وجود خطة معتمدة له ضمن برامج الكلية.

وفي ضوء النتائج والاستنتاجات قدمت الدراسة أنموذجاً معاصراً يُقترح تفعيله لتربية الإبداع بكلية التربية والعلوم الإنسانية بجامعة طيبة. ويُبنى هذا الأنموذج على ركنين أساسيين؛ الأول، تطوير خطة شاملة طويلة المدى لتربية الإبداع تتضمن توافر الإمكانات المادية والبشرية بما يتناسب مع الاتجاهات والممارسات العالمية المعاصرة والمستقبلية. والثاني، إنشاء هيكل تنظيمي يحوي هذه الخطة ويديرها. ومن أبرز التوصيات التي قدمتها الدراسة أهمية اتخاذ خطوات تنفيذية لتقويم برامج الكلية والشروع في إدخال مضامين تربية الإبداع في هذه البرامج، وتضمين الإبداع محوراً أساسياً في برامج تدريب المعلمين الأساسي بالكلية.

مدخل إلى الدراسة:

لعل ما يميز تقدم الأمم بمعايير عالمنا المعاصر هو مدى استثمارها للثروات البشرية لتكون قادرة على الإنتاج والإبداع والتنظيم والابتكار؛ فقد حققت اليابان طموحاتها وتقدمها التقني والصناعي المعاصر بسبب جعل الإبداع مركزاً لدائرة خططها التعليمية المستقبلية. وفي هذا الإطار أشارت نتائج دراسة **تورانس** **(Torrance, P. 1989)** إلى أن السبب الرئيس في تقدم اليابان وتفوقها في مجال الإبداع هو تنفيذها لسياسات التعليم التي تركز على بناء الفرد من جميع النواحي، واستثمار أقصى ما لديه من مواهب وطاقات وقدرات وأفكار. وقد حذت بريطانيا حذو اليابان في تطوير مناهجها وخططها التعليمية، وركزت بشكلٍ خاص على إعداد برامج تعليمية وتدريبية متنوعة في الإبداع، ووضعته في صدر خططها التعليمية المعاصرة. وفي هذا السياق أشار **جون قييك** **(Geake, J. 2004)** في البحث الذي قدمه في المؤتمر السنوي لجمعية علم النفس البريطانية بلندن، إلى أن النماذج المتنوعة لتصميم المناهج التربوية وبإستراتيجيات التدريس قد شكلت – في حد ذاتها – أساساً قوياً لتطوير الإبداع والموهبة لدى المتفوقين عقلياً.

فالتربية، إذن، هي نقطة الانطلاق لتنمية الإبداع، ولذا ينبغي تضمين مفاهيم الإبداع في المناهج الدراسية وبرامج تدريب المعلمين حتى يجد المتعلم العادي والمتفوق فرصاً متكافئة في إنتاج المعرفة وتصنيعها. فالإنسان المبدع هو قائد منظومة التميز من منظور التربية المعاصرة، ومن هنا أضحى لزاماً على القائمين على التربية ببلادنا العربية الاهتمام برعاية مواهب الأفراد وإبداعاتهم وتوجيهها في إطار تربوي يُبنى على أُسس مخططة ومدروسة. ويمثل المعلم في هذه المنظومة أساساً في حد ذاته، يمكن من خلاله تحسين مخرجات النظم التعليمية المتعلقة بالإبداع باعتباره العنصر المؤثر في أي نظام تعليمي لقيادته نحو الأفضل، كما أنه حجر الزاوية في أي إصلاح أو تطوير تربوي يرمي إلى تحقيق الجودة الشاملة.

من ناحيةٍ أخرى يُعد البحث العلمي ركيزة أساسية في تطوير تربية الإبداع؛ لأنه يقوم بدورٍ مهم في توفير بيئة التدريس والتعليم المناسبة وجعلها بيئة حيوية نابضة بالحركة والنشاط، ولذا اعتمدته الجامعات العالمية المرموقة أول أدواتها لتنمية الإبداع. ويزداد تطوير الإبداع بكليات التربية الجامعية أهمية في أنها تقوم بإعداد المعلمين المنوط بهم رعاية المبدعين في المؤسسات التربوية المختلفة التي سيعملون بها. فالجامعة تمثل قمة الهرم التعليمي الذي يتيح ممارسة العمل الإبداعي بمختلف أشكاله وألوانه؛ إذ تتميز هذه المرحلة بالفاعلية والنشاط والاستقلالية والقدرة على البذل والعطاء والرغبة في الترويح الذاتي والاستغراق في الخيال. وتُعد هذه الخصائص مقومات أساسية في تطوير القدرات الإبداعية. وفي هذا السياق أوضح **علي الزميع (٢٠٠٥م)** في مؤتمر «التعليم: الواقع واستشراف المستقبل» الذي انعقد بدولة الكويت أن التعليم الجامعي في دول الخليج يُعد قاعدة أساسية في التنمية الاجتماعية والاقتصادية الشاملة.

وقد بدأت بعض البلدان العربية تهتم بتربية الإبداع، حيث شرعت في تأسيس بعض المؤسسات الخاصة برعاية المبدعين والموهوبين، ومن أمثلتها المجلس العربي للموهوبين بجمهورية مصر العربية (١٩٩٦م)، ومركز اليوبيل

للتميز التربوي في الأردن (١٩٩٧م)، وجمعية الإمارات العربية لرعاية الموهوبين (١٩٩٨م)، ومؤسسة الملك عبد العزيز ورجاله لرعاية الموهوبين (١٩٩٩م/ ١٤٢٠هـ) بالمملكة العربية السعودية، وصندوق الحسين للإبداع والتفوق في الأردن (٢٠٠٠م).

وفي النصف الثاني من تسعينيات القرن العشرين نشِطت هذه المؤسسات وانعكس اهتمامها في عقد ورش العمل والمؤتمرات، مثل المؤتمر الدولي الثاني للإرشاد النفسي لذوي الاحتياجات الخاصة: الموهوبون والمعاقون، الذي انعقد في جامعة عين شمس (١٩٩٥م)، ومؤتمر الطفل العربي الموهوب الذي انعقد في كلية رياض الأطفال بالقاهرة (١٩٩٦م)، والمؤتمر العلمي الثاني حول الطفل العربي الموهوب الذي انعقد في كلية رياض الأطفال بالقاهرة (١٩٩٧م)، والمؤتمر العلمي العربي الأول لرعاية الموهوبين الذي انعقد في جامعة الإمارات بمدينة العين (١٩٩٨م)، ومؤتمر الطفل الموهوب استثمار للمستقبل، الذي انعقد في البحرين (١٩٩٩م).

وشهد مطلع هذا القرن تنامياً في الاهتمام بالمبدعين، حيث أُقيم المهرجان العلمي والثقافي الأول للإبداع والتفوق في الكويت برعاية الأمانة العامة للتربية الخاصة (٢٠٠٠م). وانعقدت بعض المؤتمرات مثل المؤتمر العلمي العربي الثاني لرعاية الموهوبين والمتفوقين بالأردن (٢٠٠٠م)، والمؤتمر العلمي العربي الرابع لرعاية الموهوبين والمتفوقين الذي انعقد في عمان بالأردن (٢٠٠٥م) بتنظيم مشترك بين المجلس العربي للموهوبين والمتفوقين ومؤسسة الملك عبد العزيز ورجاله لرعاية الموهوبين.

وعلى الرغم من الجهود الكبيرة التي تبذلها بعض البلدان العربية في رعاية المبدعين والموهوبين، واهتمام بعض الباحثين العرب بمشكلة تنمية الإبداع، فإن البنية التحتية لتربية الإبداع في أنظمة التعليم العربية لا تزال ضعيفة، كما أن ثمار هذه الجهود لا تزال غير ملموسة بغالبية هذه الدول. وعلى سبيل المثال يلاحظ الباحث المهتم بقضايا التربية إهمال البعد الإبداعي في التدريس في كثيرٍ

من برامج كليات التربية بالدول العربية، حيث ينصب تركيز هذه البرامج على التحصيل الأكاديمي في إعداد المعلمين وتدريبهم. وفي هذا السياق أكّد كل من **(فخرو واليماني، ١٩٩٧م، ص ٢٠٥)** و**(حنورة، ٢٠٠٣م، ص ١٥)** أن دور المدرسة الحديثة في تنمية الإبداع ورعاية المبدعين في البلاد العربية بصفة عامة يعتبر دوراً هامشياً، حيث يواجه صعوبات ومعوقات عديدة بسبب سيطرة الاتجاهات التربوية التقليدية التي تحصر دور المدرسة في التحصيل الدراسي، وتركز على التلقين والحفظ أكثر من تنمية القدرات، ومنها القدرات الإبداعية.

وفي هذا الإطار أوضحت نتائج المؤتمر العلمي السابع لتطوير كليات التربية العربية الذي انعقد بجامعة المنيا بجمهورية مصر العربية في عام ٢٠٠٥م أن أنسب نموذج للتأهيل العلمي والمهني للمعلم هو النظام التكاملي، الذي يتضمن تنوع مسارات إعداد المعلم وتطويرها لتناسب المجالات الدراسية المستحدثة وتنوع المتعلمين في استعداداتهم وقدراتهم وإبداعاتهم **(محمد رفيق، ٢٠٠٥م، ص ١٩٧)**.

ويحاول البحث الحالي تعرف واقع تربية الإبداع بكلية التربية والعلوم الإنسانية بجامعة طيبة بالمملكة العربية السعودية، كما يحاول تقديم مقترح لتفعيله في ضوء نتائج هذا الواقع وبالاستفادة من نظام التربية الياباني الذي ركز على الإبداع التقني والصناعي، والنظام البريطاني الذي اهتم بتربية الإبداع الأكاديمي.

الإطار العام للدراسة: General Framework

مشكلة الدراسة:

تتلخص مشكلة الدراسة في النقاط الآتية:

١ – تتمثل مشكلة هذه الدراسة في عدم وضوح برامج تربية الإبداع وعدم وضوح مسارها بكلية التربية والعلوم الإنسانية بجامعة طيبة بالمملكة العربية السعودية، على الرغم من اهتمام الدولة برعاية المبدعين والموهوبين.

٢ – لاحظت الباحثة من خلال عملها بكلية التربية والعلوم الإنسانية بجامعة طيبة واطلاعها على برامج الكلية عدم وضوح مضامين لتربية الإبداع

بهذه البرامج على الرغم من اهتمام التربية والتعليم في هذا العصر بتنمية التفكير الإبداعي.

٣ – لعل مشكلة تربية الإبداع قد شغلت اهتمام الباحثين في السنوات الأخيرة على المستوى العالمي بسبب حاجة عصر التدفق المعرفي إلى عقول مبدعة، حيث يرى الكثير من المختصين والمراقبين أن من أبرز سمات هذا العصر التنمية والتميز والإنتاج والإبداع (مركز الأبحاث بالكويت، ٢٠٠٦م). وعليه، أضحت الحاجة ماسة إلى تأسيس الإبداع في برامج كلية التربية والعلوم الإنسانية بجامعة طيبة.

أسئلة الدراسة:

تشمل أسئلة الدراسة ما يلي:

١ – ما واقع تربية الإبداع في برامج الدراسة التي تقدمها كلية التربية والعلوم الإنسانية بجامعة طيبة؟

٢ – ما آراء المسؤولين بكلية التربية والعلوم الإنسانية بجامعة طيبة حول تربية الإبداع بالكلية؟

٣ – ما المقترح الذي يمكن تقديمه لتطوير تربية الإبداع بكلية التربية والعلوم الإنسانية بجامعة طيبة ؟

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى:

١ – تعرف واقع تربية الإبداع في البرامج الدراسية بكلية التربية والعلوم الإنسانية بجامعة طيبة.

٢ – تعرف آراء المسؤولين بكلية التربية والعلوم الإنسانية بجامعة طيبة حول تربية الإبداع بالكلية.

٣ – تقديم مقترح لتطوير تربية الإبداع بكلية التربية والعلوم الإنسانية بجامعة طيبة في ضوء النتائج.

أهمية الدراسة:

عطفاً على ما سبق واتساقاً معه، تتلخص أهمية الدراسة في النقاط الآتية:

- تكمن أهمية الدراسة في أنها تقدم أنموذجاً معاصراً ومواكباً لمتغيرات العصر ومحدثاته لتربية الإبداع بكليات التربية التي من شأنها تحريك القدرات الإبداعية الكامنة لدى الطلاب وتطويرها ورعايتها.
- الكشف عن واقع تربية الإبداع بكلية التربية والعلوم الإنسانية بجامعة طيبة وتوضيح الصورة الواقعية للمسؤولين والقيادات الجامعية من أجل التخطيط والعمل المستقبلي لتربية الإبداع فيها.
- تتجسد أهمية الدراسة في أنها تتناول مشكلة تنسجم مع مفاهيم البحث العلمي المعاصرة وتوجهاته التي تستهدف تنمية التفكير لدى المبدعين الذي يتناغم – بدوره – مع خطط التربية والتعليم لهذا القرن، تلك الخطط التي تمكِّن المتعلمين من التعامل مع المواقف الجديدة بنجاح، كما تجعلهم قادرين على حل المشكلات بإبداع وحداثة، واستثمار تقنية المعلومات بأساليب مبتكرة.
- تنسجم هذه الدراسة مع توجه المملكة العربية السعودية إلى الاهتمام الخاص برعاية الموهوبين والمبدعين، المتمثل في إنشاء مؤسسة الملك عبد العزيز ورجاله لرعاية الموهوبين.
- تنسجم هذه الدراسة مع الخطط التنموية المعاصرة في مجال التربية والتعليم واستثمار القوى البشرية لتحقيق التميز والجودة الشاملة في المؤسسات التعليمية.
- قد تأتي أهمية هذه الدراسة في الاستفادة من نتائجها في التخطيط الفعلي لتربية الإبداع في كليات التربية الأخرى بالمملكة العربية السعودية.
- تُعد هذه الدراسة محاولة جادة لتربية الإبداع من خلال تضمينه في الهياكل التعليمية، الأمر الذي لم يجد اهتماماً كبيراً من قبل الباحثين التربويين في الساحة العربية.

- ومن خلال البحث المكثف في المصادر، والمكتبات، ومدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية بالرياض، ومركز البحوث بجامعة الكويت، والإنترنت لم تحصل الباحثة على دراسة عربية في مجال تربية الإبداع في كليات التربية بالجامعات العربية. وعليه يمكن القول بشيء من الثقة: إن هذه الدراسة ستكون من بين الدراسات الأولى من نوعها في هذا المجال.

مجتمع الدراسة:

تكوَّن مجتمع الدراسة من جميع عمداء كلية التربية والعلوم الإنسانية بجامعة طيبة ووكيلاتها منذ تأسيسها في عام ١٣٩٧هـ حتى عام ١٤٢٦هـ، وهم (٨) عمداء و(٧) وكيلات[١].

حدود الدراسة:

أ – حدود مكانية:

اقتصرت الدراسة على كلية التربية والعلوم الإنسانية بجامعة طيبة في المدينة المنورة بالمملكة العربية السعودية التي شارفت على الثلاثين عاماً من العمر.

ب – حدود بشرية:

اقتصرت الدراسة على إجراء مقابلات مع جميع العمداء والوكيلات لكلية التربية والعلوم الإنسانية بجامعة طيبة بالمدينة المنورة منذ تأسيسها في عام ١٣٩٧هـ حتى عام ١٤٢٦هـ، وعددهم الكلي (١٥): (٨) عمداء و(٧) وكيلات؛ لتعرف واقع تربية الإبداع ورعايته بهذه الكلية.

---

(١) **العمداء هم:** د. محمد ظافر، د. عمر فلاتة، د. خالد كماخي، د. منير خاشقجي، د. عبدالله حافظ، د. يوسف حوالة، د. علي أبو غرارة، د. عبدالله دمفو.
الوكيلات هن: أ. د. فوزية دمياطي، د. عفاف محضر، د. فتحية الفزاني، د. ميمونة الفوتاوي، د. راوية الظهار، د. صباح حلبي، د. نجاة الصائغ.

ج – حدود موضوعية:

- اقتصر تحليل المحتوى على جميع الخطط والبرامج الدراسية لكلية التربية والعلوم الإنسانية بجامعة طيبة في كل التخصصات، وهي: علم النفس، واللغة العربية، واللغة الإنجليزية، الدراسات الإسلامية، والتربية المقارنة، والعلوم الاجتماعية، والتربية الأسرية، والمناهج وطرق التدريس، والوسائل التعليمية، والتخطيط والإدارة التعليمية.
- كما اقتصرت الدراسة في إطارها النظري فقط على الاطلاع على تربية الإبداع في نظام التعليم الياباني الذي ركز على الإبداع التقني، ونظام التعليم البريطاني الذي ركز على الإبداع الأكاديمي.

د – حدود زمانية:

تمت مقابلة جميع عمداء كلية التربية والعلوم الإنسانية ووكيلاتها الذين تولوا قيادتها في الفترة من ١٣٩٧هـ إلى عام ١٤٢٦هـ؛ أي نحو ثلاثين عاماً.

أدوات الدراسة :

أ – تم استخدام تحليل محتوى جميع البرامج الدراسية التي تقدمها كلية التربية والعلوم الإنسانية بجامعة طيبة لتعرف واقع الإبداع بهذه البرامج.

ب – تم استخدام المقابلة **Interview** أداة لجمع المعلومات من أفراد العينة. وقد تم حساب صدق محتوى الأداة بعرضها على أربعة محكمين من أعضاء هيئة التدريس من تخصصات مختلفة، شملت مناهج وطرق تدريس العلوم، واللغة العربية، والعلوم الاجتماعية. وقد بُني التحكيم على أساسيات شملت مدى ارتباط الأسئلة بأهداف الدراسة، وتنقيح الكلمات والصياغة، وترتيب الأسئلة. وبناءً على نتائج هذا التحكيم فقد أُضيفت بعض الأسئلة وعُدلت أسئلة أُخرى. وشمل الدليل في صورته النهائية على (٧) أسئلة رئيسية **Main Questions** وأخرى فرعية **Probing Questions** وعددها (٦) أسئلة.

المعالجة الإحصائية:

تم حساب التكرار في تحليل محتوى برامج الكلية الدراسية للتوصل إلى عدد المرات التي وردت فيها كلمة "**إبداع**" في هذه البرامج. أما بالنسبة لدراسة المقابلة فقد تم حساب النسب المئوية للاستجابات التي وردت من أفراد مجتمع الدراسة.

إجراءات الدراسة:

١ – تعرف واقع تربية الإبداع ببرامج كلية التربية والعلوم الإنسانية بجامعة طيبة من خلال الاطلاع على خطط الدراسة في التخصصات المختلفة وتحليلها.

٢ – استطلاع رأي المسؤولين حول تربية الإبداع من خلال إجراء مقابلات مع جميع عمداء هذه الكلية ووكيلاتها منذ تأسيسها في١٢/ ربيع الأول/ ١٣٩٧هـ.

٣ – الاطلاع على الأدبيات.

٤ – تقديم أنموذج معاصر (مقترح) لتربية الإبداع بكلية التربية والعلوم الإنسانية بجامعة طيبة في ضوء النتائج والاستنتاجات والأدبيات.

٥ – تقديم بعض التوصيات في ضوء نتائج الدراسة وأدبياتها.

منهج الدراسة:

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي بما يتوافق وطبيعة الدراسة.

مصطلحات الدراسة:

الإبداع: Creativity

يستطيع المطلع على الدراسات التي اهتمت بموضوع الإبداع أن يلتمس أن هناك جدلاً كبيراً بين الباحثين في تحديد مصطلح «**الإبداع Creativity**». فهناك مصطلحات عديدة تستخدم لمفهوم الإبداع ومنها «**التفوق** Giftedness» و«**الموهبة Talent**» و«**التميز Superiority/Outstanding**» «**المستوى الفائق Above Average**» «**المقدرة العالية High Ability**» «**اللمعان Brightness**، **الذكاء Cleverness**»؛ «**الذكاء المتقد Brilliantness**» **(حنورة، ٢٠٠٣م، ص ١٧)**.

وتؤكد الأدبيات أن المراجع السيكولوجية العالمية توضح عدم وجود تعريف

واحد محدد للإبداع، فكل باحث أو مؤلف يضع تعريفاً إجرائياً يتناسب مع بحثه (فخرو واليماني، ١٩٩٧م، ص١٩٥). وفي هذا الإطار يرى (حنورة، ٢٠٠٣م، ص ٢٠) أن الإبداع «حالة أو خاصية أو سلوك أو نشاط أو نتاج»، ويؤكد أنه يجب النظر إلى الإبداع على أنه متصل **Continuum** ذو طرفين، حيث يقع على أحد الطرفين الأفراد الذين وصلوا مستوى القمة أو الذروة في الإبداع وعلى الطرف الثاني يقع الأفراد الذين لديهم قدر يسير في الإبداع، ويقع في المنتصف غالبية الأفراد. وأوضح حنورة أن للإبداع علاقة بمتغيرات كثيرة، من أبرزها الوراثة، والجوانب الشخصية، والذكاء العام، والذكاء المركب **(Intelligence Quotient (IQ**.

أما التعريف الإجرائي لمصطلح "**الإبداع**" في هذه الدراسة فهو «قدرات تمكِّن الفرد من أداء سلوك أو القيام بنشاط أو عمل أو إنتاج يتسم بالأصالة والتميز والمرونة في إطار مخطط ومدروس ومهيكل».

الإطار النظري: Theoretical Framework

سيعرض هذا الجزء بعض برامج تربية الإبداع في نظامي التعليم الياباني والبريطاني، حيث تم الاطلاع على الأدبيات في هذين النظامين، وجاءت النتائج على النحو التالي:

أولاً – برامج تربية الإبداع في نظام التعليم الياباني:

إن الإبداع في مفهوم علماء التربية اليابانيين هو «إنتاج شيء جديد، يتصل بمجال اجتماعي محدد، ويتصف بالأهمية والفائدة» (الحوراني، ١٩٩٩م، ص ١٤٤). وتهتم اليابان كثيراً بتربية الإبداع، كما يُعد البحث العلمي في هذا المجال مطلباً رئيساً للحياة.

وفي هذا الإطار تسعى اليابان إلى تحقيق هدفين، هما: إثراء تربية الإبداع لدى الأطفال؛ وتربية إنسان يواكب تحديات القرن الحادي والعشرين، ويكون قادراً على مواكبة العلم والتقنية الحديثة ومتفاعلاً معها تفاعلاً إيجابياً. فالإبداع من منظور التربية اليابانية هو الأداة الرئيسة لتحقيق التقدم الصناعي والتقني. وتشارك جميع مراحل التعليم العام والعالي بأنواعه الثلاثة الحكومي والأهلي

والمحلي في تطوير القدرات الأساسية لتنمية الإبداع. وقد أوضح (الحوراني، ١٩٩٩م، ص ٩٠-٩١) أن من بين الخصائص العامة للمدارس اليابانية للعناية بالإبداع ما يأتي:

١ - استخدام الحاسب الآلي وسيلة تعليمية أساسية في جميع المدارس المتوسطة والثانوية.

٢ - تجهيز غرف للموسيقى تجهيزاً كاملاً يتم دعمها غالباً من الشركات المنتجة للآلات الموسيقية، كما توجد أوركسترا موسيقية من التلاميذ بكل مدرسة.

٣ - توافر أحواض السباحة في أكثر من ٧٥٪ من المدارس الابتدائية.

٤ - تكوين مجموعات تعليمية غير متجانسة من تلاميذ المرحلة الابتدائية للمشاركة في الأنشطة الإضافية لمدة ساعتين يومياً لفترة شهرين من العام الدراسي لإتاحة الفرصة لهم لتعليم بعضهم بعضاً.

٥ - عقد اجتماع يومي للمعلمين في الصباح لبضع دقائق لمناقشة المستجدات في القضايا التعليمية، كما يُعقد مؤتمر أسبوعي للمعلمين بالمدرسة.

٦ - عقد اجتماع لمعلمي الصفوف الواحدة مرتين في الأسبوع للتباحث في موضوعات التدريس للأسبوع المقبل، وترفع بموجبه بيانات أسبوعية لإدارة المدرسة عن التلاميذ والمواد التي تدرس.

٧ - تنظيم المباريات الرياضية والاحتفالات والمسابقات بشكلٍ دوري ومستمر.

٨ - تحديد بعض معلمي المرحلة الثانوية للقيام برعاية المبدعين وإرشادهم والاتصال بأسرهم لإطلاعهم على أوضاع أبنائهم.

٩ - زيارة المعلمين لأسر تلاميذهم المبدعين مرة خلال العام الدراسي، كما يتم دعوة الأسر مرة كل شهر لحضور بعض الحصص مع أبنائهم بالمدرسة.

١٠- اشتراك التلاميذ في الأندية وفرق العمل لممارسة الأنشطة الإبداعية بإشراف معلمين مختصين.

١١- مراقبة المدرسة لسلوك التلاميذ عامة بغرض تصحيح مساره، ومراقبة السلوك الإبداعي خاصةً بهدف تشجيعه وتربيته ورعايته.

ومن أبرز أساليب الكشف عن المبدعين ورعايتهم في نظام التعليم الياباني استخدام الامتحانات أداة رئيسة في انتقاء المبدعين. وتأكيداً لمبدأ الديمقراطية تطبق هذه الامتحانات على الجميع دون تمييز بين الطبقات الاجتماعية أو الاقتصادية وفي جميع مراحل التعليم من الروضة إلى الجامعة. ويتم تقديم البرامج الإثرائية التي تساعد على الدخول إلى مدارس الصفوة والجامعات العريقة.

ويقوم العمل الثقافي بالدور المحوري في تربية المبدعين، الذي يهدف إلى تطوير التضامن بين المتعلمين من ناحية والمعلمين من ناحية أخرى. ويركز العمل الثقافي على التعمق في المعرفة لتحقيق مبدأ الجدارة **Meritocracy** الذي ترمي إليه مدارس الصفوة وجامعات القمة اليابانية. وتستخدم في تعليم المبدعين أساليب التدريس المشترك في مجموعات متجانسة وتدريس الفريق **Team Teaching**، التي تساعد المبدعين على اكتساب قدرات جديدة وإبراز مواهبهم وتبلور قدراتهم الإبداعية، فضلاً عن اكتساب المعارف والخبرات المتنوعة (الحوراني، ١٩٩٩م، ص ٩٨).

أما البرامج اللامدرسية التي تقدم لدعم تربية الإبداع فمن أبرز مدارسها ومعاهدها ما يأتي:

١ - مدارس الجوكس الخاصة: Jukus Private Schools

تدعم مدارس الجوكس تربية الإبداع، حيث يتاح الدخول فيها لجميع المبدعين وفي جميع المراحل التعليمية التي تناسبهم وفي الوقت الذي يناسبهم. وتقدم برامج متنوعة في مجالات مختلفة كالرياضة، والموسيقى، والاتصال، والتقنية، والإلكترونيات، والحاسب الآلي، وغيرها من التقنيات الحديثة. وتجهز هذه المدارس بالمعدات والأجهزة التقنية المتطورة والوسائل الحديثة، وفي مقدمتها جهاز الحاسب الآلي المعروف باسم «العقل الاستثماري» الذي يقدم معلومات فورية سريعة عن الحاجات التعليمية لكل متعلم، وأخرى تقويمية توضح مستوى

تقدمه. ويقوم بالتدريس في هذه المدارس خبراء ومختصون وأساتذة الجامعات من ذوي الخبرات الإبداعية المتميزة. (الحوراني، ١٩٩٩م، ص ١١٧).

٢ – مدارس تربية الذكاء: Schools of Intelligence Education

أُنشئت مدارس تربية الذكاء في عام ١٩٦٥م بهدف تنمية القدرات المعرفية وتعميقها لدى المبدعين والأذكياء. وتقدم هذه المدارس برامج تشجيعية متنوعة في المرحلة الابتدائية ومرحلة ما قبل المدرسة **Preschool**، يتم إعدادها بالتعاون مع معهد الأبحاث التربوية للأطفال الأذكياء جداً **Brilliant Children** إضافةً إلى بعض المؤسسات التربوية العالمية المختصة مثل الهيئة العالمية لتربية الذكاء الأمريكية في كاليفورنيا. (الحوراني، ١٩٩٩م، ص ١٢٠).

٣ – معهد كومون للتربية: Kumon Institute of Education

أُنشئ معهد كومون في عام ١٩٥٨م بمدينة أوساكا اليابانية بهدف تدريس الرياضيات بصورةٍ خاصة. وتقوم الدراسة بالمعهد على نظام التعيينات **Assignments** والمساقات التعليمية خلال مراحل التعليم المختلفة التي تبدأ بالحضانة وتنتهي بالمرحلة الجامعية. ويتميز هذا المعهد بأنه الفريد من نوعه في العالم. (الحوراني، ١٩٩٩م، ص ١٢٢).

٤ – المعهد الياباني للتجديد والابتكار: Institute of Invention & Innovation

تم تأسيس هذا المعهد في عام ١٩٠٤م بهدف تطوير الإبداع والابتكار لدى النشء. ويُعد المؤسسة الحكومية الأولى التي تمنح شهادات براءات الاختراع باليابان خاصةً في المجال التقني، كما أنه المسؤول الأول عن أنشطة المخترعين التي تقدم من خلال المدارس الثانوية المطورة.

٥ – المدارس الثانوية المطورة:

يتمثل إسهام هذه المدارس في تمكين خريجيها من اجتياز الامتحانات اللازمة لالتحاقهم بالجامعات الرائدة وتقديم برامج إثرائية متميزة لتطوير الإبداع في مختلف المجالات. ومن أبرز هذه المدارس مدرسة ندا **(Nada)** الخاصة بالذكور التي أُنشئت في عام ١٩٢٨م، وتُعد الأولى في اليابان التي

تخرج المتفوقين، كما تتميز بتجهيزاتها المتطورة وبرامجها الحديثة والمتنوعة، التي من أبرزها رياضة الجودو. أما مدرسة آيشيكو **Ichiko**، التي تأتي في المرتبة الثانية، فقد أُسست في عام ١٨٨٦م بهدف تربية الفئة القيادية وإعدادها لليابان في المستقبل (الحوراني، ١٩٩٩م، ص ١٢٧).

٦ – المدارس الاجتماعية لتشجيع المبدعين:

أُنشئت هذه المدارس في عام ١٩٤٦م على يد العالم الياباني شينيشي سوزوكي **Shinishi Suzuki** الذي أسس أول مدرسة اجتماعية عرفت بمدرسة الكمان. وقد كان الهدف من إنشاء هذه المدرسة تشجيع تعليم الموسيقى من سن الحضانة ورياض الأطفال، وتشجيع المواهب في الكتابة والحساب والمحادثة، وحفظ الشعر، والرسم، واللغة الإنجليزية. (الحوراني، ١٩٩٩م، ١٢٤).

من ناحيةٍ أُخرى تهتم اليابان اهتماماً كبيراً بتطوير البحث العلمي في الإبداع، ومن الجهود التي بذلت في هذه الناحية ما يأتي:

١ – تأسيس معهد الأبحاث التطبيقية لتربية الأطفال الموهوبين والمتفوقين. وفي عام ١٩٦٩م قامت اليابان بتأسيس صفوف خاصة بالمبدعين وتطوير وسائل وبرامج تعليمية وصل عددها آنذاك إلى (٦٣٠) نوعاً. (الحوراني، ١٩٩٩م، ص ٩٥).

٢ – تأسيس المعهد الياباني للتجديد والابتكار **Japanese Institute of Invention & Innovation** في عام ١٩٠٤م.

٣ – إنشاء معهد الأبحاث الياباني في عام ١٨٧٤م، الذي يشرف على البرامج الخاصة بصفوف المبدعين.

٤ – إنشاء الجمعية العالمية لتربية الذكاء، التي تعنى بتشجيع المبدعين وتربيتهم.

٥ – إنشاء أكثر من ٤٠٠ جمعية لتربية الذكاء موزعة في أرجاء اليابان المختلفة.

من جانبٍ آخر استخدمت اليابان أساليب عامة لتشجيع المبدعين، منها تأسيس الجمعية العلمية لتربية الذكاء في عام ١٩٧٦م بهدف تشجيع الأبحاث

التطبيقية في تربية المبدعين والمتفوقين، وتدريس المبدعين بواسطة معلمين مختصين ومؤهلين، يتم انتقاؤهم وتدريبهم لهذا الغرض.

ونظراً لدور المعلم القيادي للعملية التعليمية فقد حدد نظام التعليم الياباني معايير لانتقاء معلمي الإبداع، من أبرزها توافر القدرة العلمية؛ وامتلاك الخبرة الواسعة؛ والتحلي ببعض الخصائص الشخصية المحددة؛ والخضوع لتدريب مكثف وعميق وصارم في معهد التدريب التابع للمكتب الرئيس للجمعية العالمية لتربية الذكاء قبل البدء في الإشراف على رعاية المبدعين.

ومن المظاهر العامة لتربية الإبداع في اليابان ما يلي:

١ – إجراء مباريات علمية منذ عام ١٩٦٠م تحت اسم الإبداع من خلال المنافسة بهدف اكتشاف الأفكار الابتكارية وغير المستثمرة لدى الطلاب، التي يمكن الاستفادة منها في الحياة اليومية أو الإنتاج الصناعي.

٢ – إقامة معرض سنوي للمعلمين منذ عام ١٩٥١م لإبراز أهمية الاختراعات التي يتوصلون إليها، خاصة في مجال اختراع الوسائل التعليمية وتحسينها وتطويرها.

٣– إنشاء أندية خاصة بالمبدعين تسمى «أندية الاختراع» **Discovery Clubs**، تشرف عليها مراكز براءات الاختراعات اليابانية ومؤسساتها. وتهدف هذه الأندية إلى تطوير قدرات الابتكار والإبداع وتنميتها لدى الأطفال، كما تهدف إلى إيقاظ الاهتمام العلمي والتقني لديهم. وتتاح لهؤلاء الأطفال معارض سنوية تسمى (نظرة في مستقبل علم الغد) يعرض الأطفال من خلالها اختراعاتهم واكتشافاتهم ويطبقون خيالهم الإبداعي عملياً، ويتم تقديم مكافآت مجزية لأفضل الأعمال الإبداعية.

إسهام الجامعات اليابانية في تربية الإبداع ورعايته:

يلتحق غالبية المبدعين في اليابان بالجامعات التي تقدم برامج الصفوة الخاصة بالمبدعين، وتمتد الدراسة فيها إلى أربع سنوات. ومن أبرز الجامعات الحكومية في هذا المجال جامعة توداي **Todai** في طوكيو؛ وجامعة كيوداي

Kyoda, في كيوتو؛ وجامعة كيوشو Kyushu؛ وجامعة توهوكو Tohko؛ وجامعة هوكايدو Hokaido؛ وجامعة أوساكا Osaka؛ وجامعة ناغويا Nagoya. أما الجامعات الأهلية التي اهتمت بالإبداع فتشمل جامعة كيو Keio، وجامعة فاسيدا Vaseda، وجامعة نايون Nihon. ومن أبرز خصائص هذه الجامعات: أن طلابها يجدون فرصاً أكبر للتوظيف لأن برامجها الدراسية تركز على الجانب المهني؛ وأن التدريس بها يتم بإشراف المعلمين المبدعين، كما أن برامجها تقوم على متطلبات سوق العمل المتنامي(Japanese Universities & other Research Organizations, 2002).

ثانياً – برامج تربية الإبداع في نظام التعليم البريطاني:

بدأ اهتمام بريطانيا بتربية الإبداع في القرن السابع عشر عندما أُنشئت مدارس عليا مجانية للمبدعين في جميع أرجاء بريطانيا، وتم تخصيصها في القرن الثامن عشر لطلبة الصفوة Elites من أبناء الطبقات الراقية. واستمر نظام الصفوة Elitism حتى القرن التاسع عشر، حيث انتقل الاهتمام برعاية الإبداع من المدارس الحكومية Public Schools إلى الخاصة Grammar Schools التي أصبحت تعد الخريجين للدراسة الجامعية منذ القرن العشرين (NFER, 2000).

وفي عام ١٩١٥م تطور الاهتمام بالإبداع بإجراء الدراسات والبحوث الحديثة في تربية الأطفال المبدعين، كما وجه المفتشون Her Majastys Inspectors (HMI) الاهتمام برعاية المبدعين إلى إلزام المدارس أعباء خاصة بتشجيع المبدعين. من ناحية أخرى اهتمت السلطات التربوية المحلية Local Education Authority (LEA) بتشجيع المبدعين باستخدام أساليب متنوعة كالتفريد، والتجميع، والنشرات الدورية، وإعطاء كل مدرسة الفرصة لتحديد أهداف واضحة لتعليم الموهوبين والكشف عنهم وتحديدهم ومن ثم تربيتهم وتشجيعهم (الحوراني، ١٩٩٩م). وإذا أمعنا النظر في هذا النظام نجد أنه يعطي طابعاً خاصاً لتربية الإبداع لكل مدرسة، يميزها عن غيرها من المدارس، ويكون بذلك قد حقق المرونة التي تُعد من أبرز سمات الإبداع.

أما بالنسبة لمحتوى تعليم الإبداع وإستراتيجياته ووسائله فتحدد على أُسسٍ خاصة تتضمن الآتي (مركز الأبحاث بالكويت، ٢٠٠٦م):

١ – تحقيق الأهداف التعليمية المحددة لفئة عمرية محددة من التلاميذ الموهوبين خلال فترة زمنية أقصر مقارنة بزملائهم العاديين بتطبيق برامج التسريع **Acceleration**.

٢ – تقديم برامج تعليمية تشجيعية ذات مستوى عالٍ من خلال المناهج الإضافية **Extra Curricula Programmes** بهدف تعميق الخبرات وتوسيعها لدى الموهوبين والمبدعين.

٣ – تقديم برامج إثرائية **Enrichment Programmes** خارج إطار البرامج المدرسية العادية للفئة الموهوبة من التلاميذ.

٤ – إتاحة الفرصة للمبدعين والمتفوقين للقيام بمشاريع عمل فردية لتنمية قدراتهم الإبداعية.

٥ – تنسيق العمل التعاوني بين مجموعة المبدعين في المدارس المختلفة لإتاحة الفرصة لهم للحوار والمناقشة مع ذوي الخبرة والمختصين في مجال اهتماماتهم الإبداعية.

أساليب تشجيع المبدعين في نظام التعليم البريطاني:

منذ ستينيات القرن العشرين اتجهت بريطانيا إلى رعاية خاصة للموهوبين في مجال الإبداع الأكاديمي، وقد ارتكز هذا التوجه على نتائج البحث العلمي، وتضمن الإجراءات الآتية **(UK Center for Materials Education, 2005)**:

١ – السماح للأطفال بدخول المدرسة من سن الخامسة مما يتيح الفرصة لالتماس القدرات التي تظهر لديهم، وإدخال ذوي القدرات العالية في مجالات التعليم الأساسية وهي القراءة والكتابة والحساب.

٢ – الانتساب إلى المدارس الأهلية الخاصة التي يتم فيها القبول بإجراء امتحانات صارمة، تركز بشكل أساس على التفوق الأكاديمي. وتمتاز هذه المدارس برعايتها الخاصة للمبدعين، حيث توفر لكل تلميذ مبدع معلم

المنزل الخصوصي **Home Tutor**؛ ليكون مسؤولاً عن تنمية قدراته الإبداعية وهو في منزله.

٣ – إجراء لقاءات علمية دورية بين المعلمين والتلاميذ وفقاً لتوجيهات المفتشين المحليين في برامج تعرف ببرامج الخدمة الرعوية **Postoral Care**، كما توفر لهم المناخ المناسب لرعاية تنمية إبداعاتهم **Caring Atmosphere**.

٤ – إنشاء مدارس النحو الثانوية الحكومية **Grammar Schools** بهدف إعداد المتعلمين من أجل التحصيل الأكاديمي العالي الذي يتطلبه الالتحاق بالجامعات ذات المستوى العالي. ويشكل هؤلاء الطلبة نسبة (٧٠٪) من عدد الطلبة البريطانيين الذين يلتحقون بالجامعات البريطانية المرموقة وبخاصة جامعتا أُوكسفورد وكيمبريدج **Oxford & Cambridge Universities**.

٥ – تنويع الحصة بحيث تقدم معارف وخبرات عالية تناسب المتفوقين عقلياً وأكاديمياً إما عن طريق تجميع التلاميذ في مجموعات متجانسة بحسب قدراتهم العقلية العامة وميولهم **(Streaming)**، أو بوضعهم في مجموعات متجانسة وفقاً لقدراتهم في تعلم مقررات دراسية معينة **(Setting)**.

٦ – استخدام المشروع **Project** طريقةً للتعلم والتعليم نظراً لأنه يتيح فرصة سانحة لتطوير التعلم الذاتي **Self Learning** لدى الطلبة، كما يتيح الفرصة لمراقبة سلوك المبدعين واكتشاف قدراتهم الإبداعية وتنميتها بشكلٍ متأن تحت إشراف معلمين مؤهلين ومدربين.

٧ – تقديم برامج إثرائية للمبدعين خارج إطار البرامج العادية **Enrichment Programmes**.

أساليب الكشف عن المبدعين في نظام التعليم البريطاني:

ومن الأساليب التي تعتمدها سلطات التعليم المحلية **LEA** للكشف عن الإبداع ما يلي (NFER, 2000):

١ – استخدام معايير ووسائل متعددة لتحديد المبدع بدلاً من الاعتماد على معيار أو مصدر واحد.

٢ – السعي وراء الحصول على معلومات متراكمة عن التلميذ المبدع ناتجة من استخدام أساليب الكشف الموضوعية المتنوعة، والرسمية، وغير الرسمية التي تطبق في مواقف تعليمية حقيقية.

٣ – استمرارية الكشف عن الإبداع وتشخيصه على فترات عمرية متعاقبة بدلاً من فترة محددة.

٤ – قيام كل مدرسة بالكشف عن المبدعين فيها دون المقارنة بمستويات الإبداع في المدارس الأخرى.

٥ – تشخيص الفرد المبدع في إطار الخصائص الشخصية الخاصة به.

٦ – استخدام أدوات الكشف عن الإبداع بطريقة صحيحة تعتمد على مفهوم محدد وواضح للإبداع.

٧ – بدء تربية الإبداع في وقتٍ مبكر والاستمرار فيها خلال جميع سنوات العمر اللاحقة.

٨ – أن يكون التشخيص موضوعياً وموثقاً بأدلة إحصائية وأن تكون نتائج الاختبارات دقيقة.

٩ – تدوين المعلومات الخاصة بالإبداع كاملة ومفصلة في سجل كل طالب حتى يتمكن معلموه من الاطلاع عليها في السنوات اللاحقة.

١٠– تطوير أدوات ملاحظة الإبداع باستمرار، حيث تقوم السلطة التربوية المحلية بالتنسيق بين المدارس بجمع المعلومات عن المبدعين واستخدام أساليب القياس والتشجيع للاستفادة منها مستقبلاً.

بعض مساعي الحكومة البريطانية في تشجيع الإبداع:

يتم تشجيع المبدعين بتضافر جهود جميع مؤسسات التعليم وفي جميع مراحل التعليم المختلفة وتنسيق هذه الجهود، ومن أبرز هذه المؤسسات: قسم التربية والعلوم **DES**؛ و مجلس المدارس **School Council**؛ والسلطات التربوية المحلية **Local Education Authority**؛ والجامعات، وبرنامج الوقف، ومنظمة ديموس، وذلك على النحو الآتي:

١ – مساهمات قسم التربية والعلوم: DES

يُعد قسم التربية والعلوم بمنزلة وزارة التربية والتعليم في بريطانيا، وهو الجهة المركزية التي يشرف عليها المفتشون **Inspectors**، كما ترتبط بها جميع السلطات التربوية المحلية. ويقوم هذا القسم بتنفيذ الإجراءات اللازمة لتشجيع المتفوقين عقلياً والمبدعين. ومن أبرز الإنجازات التي قدمها القسم خلال رعايته لتربية المبدعين ما يأتي:

أ – إجراء دورة تدريبية لجميع المعلمين في بريطانيا، كل في مجال تخصصه، حول تشجيع الطلبة الموهوبين في عام ١٩٧٣م.

ب – إصدار تقرير تربوي مهم في عام ١٩٧٥م حول موضوع تربية الأطفال المبدعين بعنوان «الأطفال المبدعون وتربيتهم» **Gifted Children & Their Education** تضمن ملخصاً للمراجع البريطانية والعالمية ذات الصلة بالمتفوقين عقلياً والموهوبين. وبموجب هذا التقرير تم إنشاء مدارس ابتدائية نوعية تتيح الفرصة لاكتشاف الإبداع لدى جميع التلاميذ ومن ثم تربيتهم ورعايتهم على مستوى المدرسة الواحدة وتحت إشراف السلطة التربوية المحلية.

ج – إجراء دراسة بعنوان «الأطفال المبدعون في المدارس المتوسطة والثانوية» في عام (١٩٧٧م) على عينة شملت(٢٠) من المفتشين و(١٥٠) مدرسة في بريطانيا. وكان من أبرز نتائج هذه الدراسة تحديد مفهوم المبدع بأنه «كل فرد مابين ٨–١٨سنة، يحصل على نسبة ذكاء تزيد على ١٣٠ درجة، أو يحصل على تقدير ممتاز عبر سنوات دراسته في المدرسة، أو يستطيع أن يظهر قدرة متميزة في الموسيقى أو الرقص أو الفنون أو الرياضة» (الحوراني، ١٩٩٩م، ص ١٧٩).

د – اعتماد رعاية التلاميذ الموهوبين والمبدعين وتشجيعهم ضمن مهام المفتشين.

هـ – عقد مؤتمرات علمية دورية مستمرة لعلماء النفس والمرشدين التربويين والمعلمين في مراحل التعليم المختلفة بهدف تطوير الإبداع.

و – تطوير مقاييس الذكاء البريطانية الخاصة بالمبدعين والموهوبين بدعم مادي من الحكومة البريطانية.

ز – تقديم حفز مادي لمعلمي المبدعين لضمان توفير الرعاية المناسبة لطلابهم وتنمية إبداعاتهم في مجالات العلوم المختلفة وبخاصة الرياضيات. **www.aqca.org.uk/ The Arts, Creativity and cultural Education: An International Perspectives.**

٢– مساهمات مجلس المدارس: School Council

تأسس مجلس المدارس البريطاني عام ١٩٦٤م، وهو المسؤول عن الخطط التعليمية والوسائل والاختبارات، كما يتبنى المجلس الاتجاهات الحديثة والخبرات العلمية المتميزة في التعليم المدرسي. ومن أبرز الإنجازات التي قدمها المجلس في إطار تربية المبدعين ما يأتي (الحوراني، ١٩٩٩م، ص ١٨١):

أ – إجراء دراسة حول التلاميذ المبدعين والموهوبين في المدارس الابتدائية الحكومية في عام ١٩٧٤م، وقد تم بموجب نتائجها تطوير مناهج تعليمية بلغ عددها ٢٠ برنامجاً خاصاً بالمبدعين والمتفوقين من التلاميذ في سن (٧–١١) سنة بهذه المرحلة. وقد شملت هذه البرامج مجالات الرياضيات والعلوم والفن التشكيلي والعلوم الإنسانية والعلوم البيئية.

ب – إجراء دراسات علمية بهدف تحسين مستوى الحصة وتطويره، كذلك خطط التدريس لتتناسب مع مستوى الطلبة الموهوبين والمبدعين من خلال تقديم البرامج الإثرائية والخبرات الإضافية المتنوعة.

٣ – مساهمات السلطات التربوية المحلية: Local Education Authority (LEA)

تتمثل جهود السلطات التربوية المحلية في تربية الإبداع وتشجيعه في إصدار النشرات التربوية المتخصصة وتنظيم البرامج التشجيعية الخاصة بالمبدعين في بعض المجالات العلمية والفنية، ومن أمثلة ذلك ما يأتي: **(UK Center for Materials Education (2005).**

أ – إصدار كتيبات تحوي معلومات حول التفوق والموهبة الإبداعية.

ب – عقد دورات تدريبية للمعلمين في إعداد برامج تعليمية خاصة بالموهوبين والمبدعين وأساليب التعامل معهم.

ج – إقامة ورش عمل للمعلمين خارج الدوام المدرسي لإتاحة الفرصة للتطبيق العملي المباشر في التعامل مع المبدعين والموهوبين من خلال بعض المشاريع التي يشرف عليها مختصون مدربون.

د – إعداد معلمين مرشدين للإشراف على المدارس بهدف التنسيق لتقديم المساعدة حول كيفية التعامل مع المبدعين في مراحل التعليم العام المختلفة.

هـ – تنفيذ مشاريع تعليمية للأطفال المبدعين والمتفوقين عقلياً في سن (٥–٧) سنوات في المجالات العلمية والفنية المختلفة.

و – إتاحة الفرصة لطلاب المرحلة الثانوية المبدعين الذين يظهرون قدرات عقلية عالية المستوى بالانتساب إلى جامعة أُوكسفورد.

ز – القفز بالتلاميذ المبدعين بالسماح لهم بإنهاء المرحلة التعليمية التي يدرسون بها قبل زملائهم العاديين للالتحاق بالمرحلة التالية **Acceleration**.

ح – تطبيق أدوات موضوعية دقيقة لقياس نتائج التحصيل المدرسي التي يتم بموجبها تحديد الفئة المبدعة والموهوبة.

ط – الإشراف على المنافسات العلمية في المجالات المختلفة لدى المبدعين.

ي – دعم البحث العلمي في مجال الكشف عن المبدعين وتربيتهم وتشجيعهم.

ك – التعاون مع المؤسسات اللا مدرسية وغير الحكومية التي تعنى بالتلاميذ المبدعين والموهوبين.

٤ – مساهمات الجامعات في إعداد معلمي المبدعين وتأهيلهم:

تقوم كليات التربية وأقسامها ببعض الجامعات البريطانية بدور ريادي في تنمية الإبداع وتأهيل المعلمين المختصين في تربية الإبداع ورعاية المبدعين والمتفوقين عقلياً. ومن أبرز هذه الجامعات ما يأتي:

أ – جامعة أُوكسفورد: Oxford University

تُعد جامعة أُوكسفورد أنموذجاً متميزاً لتربية الإبداع ورعايته في بريطانيا،

حيث تقدم تدريباً خاصاً لمعلمي المبدعين والمتفوقين عقلياً، كما أنها تستوعب الطلاب المبدعين والمتفوقين الذين يتم تسريعهم للانتساب بها، ولهم خطط تعليمية خاصة. بالإضافة إلى ذلك تقوم الجامعة بإجراء البحث العلمي الدقيق الخاص بتربية الإبداع وتشجيعه واكتشافه في مجالات متنوعة وبصفة مستمرة. وتستثمر بريطانيا نتائج هذه البحوث والاستفادة منها في بناء خططها التربوية لهذه الفئة (Sawyer, R. & Others, 2003).

ب – جامعة ليفربول: Liverpool University

تُعد هذه الجامعة مركزاً كبيراً لتربية الإبداع والاهتمام بالمبدعين، حيث يوجد بها قسم خاص بالإبداع **Creativity Department**. وتتركز جهود تربية الإبداع بكلية الأمل للتربية **Hope College of Education** بالجامعة حيث يوجد بها مركز خاص للبحث العلمي في الإبداع في مجالات متنوعة **Interdisciplinary Creativity Research Group**. و تتميز الجامعة بدعمها الكبير للبحث العلمي من خلال إستراتيجية تهدف إلى استثمار نتائج البحث العلمي في التطور المستمر. ومن أبرز المجالات التي تسعى الجامعة لتربية الإبداع فيها : التصميم والفنون الجميلة **Fine Art & Design**. الخطوط **Etching**، والرسم **Drawing**، والاتصال المرئي **Visual communication**، وأعمال الطباعة **Printmaking**، وفن تصوير المناظر الطبيعية **Landscape**، والكتابة الحرة في الصحف والمجلات **Freelance**، والدراما **Drama** والمسرح **Theatre**، والمتاحف **Museums**، وأعمال المهرجانات **Festivals**، والحرف اليدوية Crafts، و كتابة القصة **Writing Story (University of Liverpool, 2004)**.

ج – جامعة بريستول: Bristol University

تقوم جامعة بريستول بدور فعَّال في تربية الإبداع من خلال تقديمها برامج تدريبية خاصة لمعلمي المبدعين والمتفوقين عقلياً في بريطانيا. كما تولي هذه الجامعة اهتماماً خاصاً للإشراف على طلاب الدراسات العليا الذين يبحثون في مجال الإبداع، حيث تمنح درجتي الماجستير والدكتوراه في هذا المجال. ويتمثل

اهتمام الجامعة المتميز في إتاحة الفرصة للمعلمين الباحثين للتعامل المباشر مع التلاميذ المبدعين بشكلٍ منتظم داخل الجامعة وتحت إشراف المشرفين والمستشارين المختصين بالجامعة (University of Bristol Press, 2003).

د – مشروع الجامعة المبدعة: The Creative University Project

قام هذا المشروع لتمكين برامج التعليم العالي من تطوير تعليم الإبداع ودعم الدارسين لإنتاج خريجين مبدعين في تفكيرهم وأعمالهم. ولأن أعضاء هيئة التدريس يمثلون حجر الزاوية في تحقيق هذا الهدف وإنجاح المشروع فقد تضمن المشروع دورة خاصة لتدريب أعضاء هيئة التدريس، تستمر لمدة ٤ أيام كاملة في موضوع الإبداع ومفاهيمه وأساليبه. وتتضمن هذه الدورة ملخصاً عاماً لبعض الأساليب والطرق التي تستخدم في تنمية الإبداع، وتحاول تمكين الأعضاء من إدخالها في برامج التعليم العالي.

وعند تنفيذ دورة المشروع تقوم الجامعة المعنية بمناقشة الأساليب والطرق التي يتضمنها المشروع والدورة وتوضيحها بشكلٍ مفصل ومن ثم تقويمها. ويلي هذا التقويم، تقويم آخر تشارك فيه لجنة تتكون من أفراد من مقدمي المشروع والقائمين عليه والجامعة المستضيفة. وتدون نتائج التقويم والتغذية الراجعة وتنقح وتكتب في شكل دليل شامل لجميع الكليات والأقسام بالجامعة لتنمية التفكير الإبداعي لدى الطلاب. وقد تم تعميم هذا المشروع على جميع الجامعات البريطانية (U.K Center for Materials Education, 2005).

٥ – مساهمة برنامج الوقف القومي للعلوم والتكنولوجيا والفنون: (National Endowment for Science, Technology & Arts (NESTA)

يُعد هذا الوقف إحدى المنظمات التي تهدف إلى تعزيز الإبداع وتطويره ورعايته في بريطانيا بصفةٍ عامة، كما يهدف إلى تطوير المشاريع التي تقدم نماذج (Models) لتطوير الإبداع، التي يمكن تطبيقها وتطويرها بصفة خاصة. ويتضمن الوقف برامج خاصة بتطوير مفاهيم الإبداع في العلوم والتكنولوجيا والفنون. وتركز هذه البرامج على تطوير الإبداع من خلال استثمار قدرات

الموهوبين والمفكرين وتحسين المناخ الإبداعي بهدف تطوير الإبداع على مستوى الدولة في مختلف أوجه الحياة. ويقدم الوقف منحاً للموهوبين والمفكرين في التعاون معه من أجل تحقيق أهدافه **(Nesta Organization, 2005)**.

٦ – **منظمة ديموس: Demos**

تهدف منظمة ديموس إلى ربط المفكرين والباحثين والأكاديميين والمهنيين بشبكة عالمية مع صناع القرار والسياسيين. وتهدف هذه المنظمة أيضاً إلى تطوير مصدر معلوماتي مفتوح للإبداع. وتُعد منظمة ديموس مستودعاً مستقلاً للتفكير، كما يُعد هذا المستودع أحد المصادر التعليمية الرئيسية التي تعنى بتوفير المعلومات الخاصة بتطوير الإبداع في بريطانيا. وتستطيع هذه المنظمة التأثير على خطط الدولة والشركات الخاصة والمدارس والمنظمات الأخرى والمهنيين والأكاديميين، كما تقوم بدعم الأفراد والمنظمات التي تسهم في التغيير نحو إبداع أفضل **(National Curriculum in Action, 2005)**.

رعاية الإبداع في المملكة العربية السعودية:

وفي المملكة العربية السعودية – مقر الدراسة الحالية – فقد بدأت الدولة تهتم اهتماماً خاصاً برعاية المبدعين والموهوبين. ولعل أبرز شاهدٍ على هذا الاهتمام إنشاء مؤسسة الملك عبد العزيز ورجاله لرعاية الموهوبين والمبدعين في عام ١٤٢٠هـ (www.banyzaid.com/vb/printthread.php?t=5017). وترعى هذه المؤسسة الموهوبين من الذكور والإناث في مختلف الأعمار، وتقدم لهم الرعاية في مجالات التفوق العلمي في الحاسب الآلي والرياضيات والإبداع الأدبي والابتكارات والاختراعات العلمية. وتتضمن أهداف المؤسسة ما يأتي:

١ – الدعم المادي والمعنوي لبرامج ومراكز الكشف عن الموهوبين.

٢ – تقديم المنح للموهوبين لتمكينهم من تنمية مواهبهم وقدراتهم.

٣ – إعداد البرامج والبحوث والدراسات العلمية في مجال اختصاصها، وذلك عن طريق المؤسسة نفسها، أو بالتنسيق والمشاركة مع غيرها من المؤسسات الأخرى.

٤ – تقديم المشورة للجهات الحكومية وغير الحكومية، لغرض رعاية الموهوبين واحتضانهم.

٥ – إصدار النشرات الإعلامية والدوريات المتخصصة لنشر الوعي والمعرفة في مجال الموهبة والإبداع.

٦ – تقديم جوائز لتشجيع الموهوبين في مجالاتهم المختلفة وحفزهم على العمل والابتكار. (مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م).

ولعل من أكثر البرامج ميزة، التي قدمتها هذه المؤسسة ندوة بعنوان «الملتقى الأول للطلاب المبدعين» نظمتها مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية في الإدارة العامة للتربية والتعليم بمنطقة الرياض في عام ١٤٢٦هـ /٢٠٠٥م، بهدف تهيئة الفرصة لهؤلاء الطلاب للالتقاء مع الفريق العلمي السعودي بمعهد بحوث الفضاء والأقمار الصناعية. وقد شارك الطلاب المتفوقون في المناقشة وقدموا استفساراتهم، كما تم تكريم هؤلاء الطلاب وحفزهم.

من ناحية أُخرى نظمت مؤسسة الملك عبد العزيز ورجاله لرعاية الموهوبين في شعبان/١٤٢٧هـ المؤتمر الإقليمي للموهبة، الذي انعقد بجدة تحت شعار «رعاية الموهبة من أجل المستقبل». وقد كان الهدف العام لهذا المؤتمر هو توفير فرص متنوعة للتطوير المهني والعلمي والثقافي في مجال رعاية الموهوبين وتنمية التفكير للمهتمين والمتخصصين. وقد شارك في هذا المؤتمر علماء من ٢٥ دولة من مختلف قارات العالم (http:// www.kacst.edu.sa/aboutus.htm). وشمل المؤتمر المحاور الآتية:

- دور المؤسسات الحكومية والأهلية في رعاية الموهوبين والمتفوقين.
- تقويم وتقييم برامج الموهوبين والناتج الإبداعي.
- المفاهيم المتعلقة بالموهبة والإبداع والنظريات الحديثة ذات العلاقة.
- عرض تجارب محلية وعالمية في التخطيط لبرامج الموهوبين وتنمية التفكير.
- برامج رعاية الموهوبين وتنمية التفكير الإبداعي.
- الحاجات النفسية والشخصية والاجتماعية للمبدعين.

وقد تضمن هذا المؤتمر محاضرات علمية، وجلسات بحثية، وورش عمل تدريبية مكثفة، وجلسات علمية طلابية، وعرضاً لمنتجات البرامج الإثرائية ومراكز رعاية الموهوبين، ومعرضاً للكتاب والوسائط التعليمية المتنوعة. وقد أكّد معالي وزير التربية والتعليم الدكتور عبد الله صالح العبيد في المؤتمر أهمية تحريك الجانب الأكاديمي والبحثي في مجال الإبداع بالمملكة.

ولعل إنشاء مؤسسة الملك عبد العزيز ورجاله لرعاية الموهوبين حافزٌ يجعل القائمين على تطوير برامج التربية والتعليم بالمملكة يهتمون بتفعيل الإبداع بكليات التربية وتدريب المعلمين والمعلمات للاستفادة من خدمات هذه المؤسسة، حيث يجد أعضاء هيئة التدريس وطلابهم الرعاية الكافية والمناسبة لتطوير إبداعاتهم في إطار منتظم ومدعوم من الدولة. كما يمكن تنشيط البحث العلمي في الإبداع بالمملكة في ظل هذه الرعاية.

الدراسات والجهود السابقة:

١ – دراسة مصري حنورة: (١٩٩٩م)

هدفت الدراسة إلى تقديم نموذج تكاملي متعدد الأبعاد **Multi Dimension Integrative Model** لتنمية الإبداع ورعاية المبدعين، كما هدفت إلى تعرف فاعلية هذا النموذج في اكتشاف المبدعين ورعايتهم في مدارس التعليم العام بدولة الكويت. وبينت النتائج أن الإبداع سلوك فردي وجماعي وأن العلاقة بينهما علاقة طردية، فكلما زاد عدد الأفراد المبدعين في المجتمع كان ذلك مؤشراً إلى شيوع ظاهرة الإبداع، والعكس صحيح. وكشفت الدراسة إمكانية تنمية الإبداع لدى الفئات غير الموهوبة في داخل المدرسة أو خارجها، كما بينت أن التربية هي نقطة البداية في رعاية الإبداع، ولذلك ينبغي النظر إلى التربية باعتبارها منظومة متعددة الأطراف والعناصر والعلاقات والتفاعلات تعمل كجهاز متكامل مع غيرها من باقي الأجهزة في السياق الاجتماعي والنظام العالمي. ووضحت النتائج أيضاً أن السياسة التربوية تتطلب تخطيطاً وبرمجة تتضمن الاهتمام بالفرد وخصائصه

والنظر إليه باعتباره منظومة لها صلات بمنظومات الأسرة والمجتمع والمعلم؛ والبحث عن الموهوبين المتفوقين وتحديد ملامح تفوقهم وأوجه القصور لديهم؛ واستخلاص الشواهد الدالة على الإبداع والتفوق لدى الطلاب العاديين لتنميتها؛ وتطوير البرامج الدراسية باستدراج وعي الفرد العادي والمتفوق سواء بسواء؛ وتوعية المجتمع والأسرة بالاهتمام بقضية الإبداع والتفوق؛ وتطوير مدارس التعليم العام لتكون منظومة فعَّالة في تنمية الإنسان المبدع.

وفي إطار مرجعي موجه لرعاية الإبداع والتفوق أوضحت الدراسة تبني منظومة الفاعلية ذات المحاور الثلاثة، وهي الوعي والإرادة والتوجه نحو المستقبل، من خلال خمس دوائر رئيسية هي العالم والمجتمع والأسرة والمدرسة والفرد، وعلى ضوء ذلك ينبغي تصميم نموذج لرعاية الإبداع والمبدعين في المدرسة.

٢ – دراسة المؤسسة القومية للتربية والبحوث:

(National Foundation for Educational Research- NFER, 2000)

أجريت هذه الدراسة بعنوان «تربية الفنون والثقافة والإبداع: رؤية عالمية»، وقد كان الهدف منها إجراء مقارنة بين بعض الأنظمة التعليمية لتعرف واقع تربية الفنون والثقافة والإبداع ومعوقات تطويرها. وشملت العينة [١٩][(٢)] دولة في أمريكا وكندا وأستراليا وأوربا وآسيا. وقد تم جمع المعلومات من ممثلي هذه الدول المعتمدين في الأرشيف العالمي لسلطة المناهج (INCA).

وقد أوضحت النتائج اتفاق جميع الدول عينة الدراسة على أهمية تربية الفنون والإبداع والثقافة في أنظمتها التعليمية، كما كشفت التحديات المشتركة التي تواجهها هذه الدول بشأن تطوير الإبداع. وفي هذا السياق أشارت الدراسة

(٢) الدول هي: أستراليا، كندا، أمريكا، بريطانيا، اليابان، فرنسا، ألمانيا، إيطاليا، هونغ كونغ، المجر، إيرلندا الشمالية، جمهورية كوريا، نيوزيلندة، سنغافورة، إسبانيا، جمهورية إيرلندا، السويد، سويسرا.

إلى أن من أبرز الأمور التي يجب توضيحها أهمية فهم الإبداع وتطويره في المدارس وتأكيد أن الدور الأساسي للتربية الفنية هو تطوير الإبداع وفهم الثقافة. وبهذا المنظور تكون تربية الإبداع غاية ووسيلة في وقت واحد.

من ناحيةٍ أخرى كشفت الدراسة دور الإبداع الفعَّال في المساهمة والمنافسة الاقتصادية، فقد أوضحت النتائج أن بعض الدول التي تواجه ضغوطاً ثقافية نتيجة للعولمة تتخذ التربية الثقافية مصدراً رئيساً في تطوير الإبداع. وتأسيساً على ذلك، أوضحت العينة حاجتها إلى تطوير تربية الإبداع، والبحث عن طرق فعَّالة لتضمين هذه المواد في مناهجها التربوية، والتحكم في تحقيق أهدافها والقيام بالإجراءات اللازمة لإنجاح تعليمها. وبينت العينة حاجتها إلى توفير برامج وخبرات تطبيقية عالية المستوى، والبحث عن نماذج مختلفة لتربية الإبداع والفنون والثقافة، وتطوير أساليب موضوعية لتقويمها. كما توصلت النتائج إلى أن من بين المشكلات التي تواجه تعليم هذه المواد صغر المنهج وتشتته، وضعف الأنشطة والبرامج اللامنهجية التي تدعمها، وقلة التشجيع لتعليمها.

وفي هذا الإطار أشارت العينة إلى أهمية تربية الفنون والإبداع والثقافة في نقل التقاليد والموروثات عبر الأجيال، ومن ثم ضرورة جعل تعليم هذه المواد تعليماً ممتعاً، وإعطاؤه زمناً كافياً، وتحديد معوقاته ومحاولة حلها، وتشجيع الطلاب بأخذ المخاطر **Taking Risk** في العمل الإبداعي مع توفير مناخ مشجع لذلك، وتمكينهم من إنشاء علاقات ثنائية **Partnership** مع المختصين في الإبداع والفنون والمنظمات الثقافية المختلفة.

وأوضحت النتائج حاجة هذه الدول إلى التطوير المهني للمعلمين لتحسين قدراتهم في التدريس وتدريبهم على استخدام مهارات جديدة ومعاصرة بهدف تطوير خبراتهم الذاتية في الإبداع. وأشارت العينة إلى أهمية التركيز على التقنية الحديثة والاستفادة من المختصين والمنظمات الثقافية في تطوير الوسائل، والقيام بالمنافسات والمهرجانات لإبراز أعمال المتعلمين الإبداعية والفنية.

٣ – دراسة محمد الضبيبان: (٢٠٠٠م)

هدفت الدراسة إلى تعرف أثر دراسة الطلاب الموهوبين (المبدعين) بالمملكة العربية السعودية لبرنامج إثرائي للعلوم في تنمية الاتجاهات نحو العلوم. وتضمنت الدراسة عينة مقيدة شملت (٤٩) طالباً في المجموعة الضابطة و(٣١) طالباً في المجموعة التجريبية من الموهوبين بالمرحلة المتوسطة بمدينة الرياض. وتلقت المجموعة الضابطة دروسها في العلوم بالطريقة التقليدية بينما تم تطبيق البرنامج الإثرائي على المجموعة التجريبية. وتضمن البرنامج ممارسة المهارات الأدائية في المعمل، ومناقشة الطلاب لما يقومون به من أعمال داخل مجموعاتهم ثم مناقشة المجموعات فيما بينها للنتائج، وكتابة التقارير، كما شمل البرنامج دليلين: أحدهما للطالب وآخر للمعلم. وأوضحت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين الضابطة والتجريبية في التطبيق البعدي لمقياس الاتجاه لصالح طلاب المجموعة التجريبية. وقد كان من بين توصيات البحث تأكيد استمرارية البرامج الإثرائية للموهوبين (المبدعين) التي تُبنى على الأساليب الكشفية التي تثير نشاط الطلاب العقلي والجسمي في مرحلتي التعليم الثانوي والجامعي.

٤ – دراسة ديفيد إيربان: (Urban, D./ 2003)

هدفت هذه الدراسة إلى تعرف الطرق والخطط التي يمكن تطبيقها في التدريس وفي تصميم المناهج من أجل تربية الإبداع الذكائي. ولتعزيز التدريس الجيد في الصفوف الدراسية للمبدعين، وقد اقترحت الدراسة الخطط الآتية:

أ – إستراتيجية الاتصال التي تجعل المتعلم يمر بأحاسيس، ورموز، وخبرات الآخرين التي يكون لها معنى لديه. وتتطلب هذه الإستراتيجية بعد النظر وإمعانه، والحساسية المرهفة، والحضور الذهني، والبداهة، والتعامل مع معلومات مفتوحة للبحث عن غرض محدد.

ب – توجيه التدريس في إطار حل المشكلات **Solution- Oriented** مع توفير

المرونة للطالب ليتمكن من الربط بين المعلومات التي يتلقاها بما لديه من معلومات وخيال وخبرات.

ج – تطوير ما وراء المعرفة **Metacognition** لدى الطلاب بتدريبهم للتحدث عن تفكيرهم بممارسة صناعة المعلومات **Synthesizing Data** وبنائها وكتابتها وإخراجها في لون جديد.

د – البحث عن إيجاد علاقات وروابط بينية للمعرفة من خلال توفير شبكة معرفية **Cognitive Net** للطلاب وحفزهم لممارسة هذا النوع من الربط عشوائياً لاكتساب الخبرة.

٥ – دراسة محمد أبو عليا: (٢٠٠٣م)

هدفت الدراسة إلى استقصاء أثر الموهبة والتفوق في التحصيل في استخدام معرفة ما وراء المعرفة **(Meta-cognition)** لدى طلبة الصف العاشر بالأردن في مجال الإعداد للامتحانات وأدائها. وتكونت العينة من (٩٤) طالباً موهوباً من مدرسة اليوبيل الخاصة بالموهوبين و(٩٤) طالباً متفوقاً من المدارس العامة. وشملت أداة الدراسة أشكال معارف ما وراء المعرفة الثلاثة، وهي المعرفة التقريرية، والمعرفة الإجرائية، والمعرفة الشرطية. وتوصلت النتائج إلى أن الطلبة الموهوبين يستخدمون معرفة ما وراء المعرفة التقريرية والشرطية أكثر من المتفوقين تحصيلياً، كما أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين الجنسين في استخدام معرفة ما وراء المعرفة. ووضحت النتائج تفوق الطلاب المبدعين على المتفوقين بسبب امتلاكهم العديد من الخصائص كالقدرة على التفكير التأملي والمنطقي والاستدلالي فضلاً عن تميزهم بسمات إبداعية أخرى كالمرونة والأصالة والطلاقة.

٦ – دراسة جون قييك: (Geake John, 2004)

تم إجراء هذه الدراسة بجامعة أُوكسفورد بهدف تطوير أنموذج لتصميم المناهج وأساليب التدريس وإستراتيجياته لتربية الإبداع الذكائي **Creative Intelligence** المبني على العلاقة بين المعرفة والجانبين النفسي والعصبي لدى

الأذكياء الموهوبين عقلياً والمتفوقين أكاديمياً. وهدفت الدراسة أيضاً إلى تعرف العلاقة بين الذكاء ووظيفة الأعصاب في ضوء أدبيات العلاقة بين الإبداع والذكاء العالي. وقد أثبتت النتائج وجود علاقة بين هذه المتغيرات، كما أوضحت أن طرق التدريس اللازمة لتقوية الذكاء الإبداعي تعتمد على عمل العصب الخاص بالتفكير. وقد تم التأكد من هذه النتيجة تطبيقياً بإشراف خبيري الإبداع الأولين في بريطانيا وهما جوان فريمان **Goan Freeman** بجامعة ميديل سكس **Middlesex University** وفالسو كوشي **Valso Koshy** بجامعة برونيل **Brunel University**. وأكَّدت نتائج الملاحظة التي أجريت في الدراسة أن هذا النموذج يتوافق مع الكثير من الخصائص المعرفية للموهوبين خاصةً في جانب العلاقة بين الذكاء والإبداع، كما أكدت أن استخدام النموذج سيؤدي إلى نتائج جيدة لتربية الإبداع ويعزز رعاية المبدعين من ذوي الذكاء العالي **High Intelligence** بصفةٍ خاصة. وأشارت الدراسة إلى أن هذا النموذج يتضمن تقويم التلاميذ تقويماً واضحاً وفقاً لمعايير محددة بغرض إفادتهم وتوفير الرعاية اللازمة لهم، كما أنه يهيئ تربية جيدة للإبداع تساعد على تطوير المبدعين ذوي الذكاء الإبداعي العالي.

٧ – دراسة توفيق عبد المنعم: (٢٠٠٤م)

هدفت الدراسة إلى تعرف عوامل التنشئة التربوية التي يستخدمها الآباء كما يدركها الأبناء، ومدى تباينها بين المتفوقين والعاديين من تلاميذ المرحلة الإعدادية من الجنسين بمملكة البحرين. وشملت العينة ١١٠ من التلاميذ الذكور و١١٠ من الإناث وقسمت عينة الذكور إلى(٤٥) متفوقاً و(٥٥) عادياً، في حين قسمت مجموعة الإناث إلى (٥١) متفوقة و(٥٩) عادية. وأوضحت النتائج وجود فروق بين المتفوقين والعاديين على عاملي «أهمية المستقبل» و«الشعور بالخجل» وبين الإناث على عامل «الحث على بذل الجهد».

وأكدت النتائج أن أساليب التربية يمكنها أن تنمي دافعية الإنجاز والإبداع بشكل مباشر، كما بينت أن أسر المتفوقين عينة الدراسة كانت تؤكد لأبنائها

باستمرار أهمية التحصيل وتشجعهم على التميز والتفوق. وأشارت الدراسة إلى أن البيئة المنزلية «تُعد أهم عناصر مدخلات البيئة البينية في مصفوفة رعاية الأطفال المتفوقين عقلياً والموهوبين» (ص ١٢٨). واقترحت الدراسة ضرورة توفير خدمات إرشادية نفسية واجتماعية وثقافية لتوعية الأسر بالأساليب التربوية المناسبة للتعامل مع الأبناء طبقاً لمراحلهم العمرية في سياق تنمية الإبداع.

٨ – برنامج تدريب الموهوبين في علم الفلك بالسعودية: (١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م)

يهدف البرنامج إلى تدريب الطلاب الذين لديهم القدرة على الاكتشافات النافعة، والاختراعات في مجال الفلك، بأسلوب الإثراء لتحقيق العمق المعرفي، وتنمية مهاراتهم في هذا المجال بالمملكة العربية السعودية. كما يهدف البرنامج إلى توظيف مهارات التفكير العلمي عملياً لدى هؤلاء الطلاب وتنمية مواطن القوة في شخصياتهم، وتعويدهم على حل المشكلات المستقبلية بأسلوب علمي.

ويطبق هذا البرنامج في مرصد البيروني التابع للمدينة في منطقة الشميس بمكة المكرمة، حيث يتم تدريس الطلاب الموهوبين من خلال ورش العمل التي تتابع الظواهر الفلكية البارزة مثل الخسوف والكسوف وحركة الشهب والكواكب، ثم يتم اختيار الطلاب البارزين من الموهوبين في مجالي الفلك وعلم الفضاء وتطوير قدراتهم ودعمهم في هذين المجالين من خلال تعليمهم وتدريبهم بناءً على معايير ومقاييس متعددة، إلى جانب تعريفهم لمواقف تتحدى تفكيرهم وتعمق لديهم المعرفة، ويتم التدريب من خلال الزيارات الميدانية، واللقاءات العلمية، والتدريبات العملية بالإضافة إلى توفير البيئة الغنية والمحتوى الجيد ذي المعنى لبرنامج تحصيلي ملائم لموهبتهم. ويساهم في تنفيذ هذا البرنامج مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية، ومؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله لرعاية الموهوبين، وقسم الفلك في جامعة الملك عبدالعزيز بجدة، وهيئة الإعجاز العلمي للكتاب والسنة.

ويتم اختيار الطلاب المشاركين في البرنامج وفق معايير صارمة تعتمد على التحصيل الدراسي للطالب، ومقياس السمات السلوكية للمتميزين، ومقياس تورانس للإبداع، ومقياس القدرات والدافعية، فضلاً عن مقياس الشخصية MBTI. وينفذ البرنامج في ثلاث مراحل تعتمد على أسلوب الإثراء، حيث تبدأ المرحلة الأولى بالاستكشاف وتتم عن طريق الإثراء العام؛ وتنفذ المرحلة الثانية عن طريق التدريب والتطوير والتمكن من خلال طريق الإثراء الخاص. أما المرحلة الثالثة والأخيرة فهي مرحلة التميز والوصول إلى المنتج المتميز من الطلاب.

٩ – دراسة محمد الأحمدي: (٢٠٠٥م)

هدفت الدراسة إلى تعرف المشكلات الشائعة لدى الطلاب الموهوبين في المملكة العربية السعودية، كما هدفت إلى تعرف أثر متغيري الجنس والعمر على درجة وجود هذه المشكلات وأبعادها. وشملت العينة ١٤٩ من الطلاب الموهوبين والطالبات الموهوبات في المدينة المنورة وجدة والطائف. وأوضحت النتائج أن أكثر المشكلات شيوعاً لدى الطلاب الموهوبين والطالبات الموهوبات هي مشكلات الفراغ، والهوايات، والمشكلات الانفعالية، كما بينت النتائج وجود تأثير دال إحصائياً لمتغير الجنس على هذه المشكلات لصالح الطالبات، ولمتغير العمر لصالح الطلاب. وقدمت الدراسة توصيات متعددة من أبرزها تزويد طلاب وطالبات كليات التربية وكليات المعلمين والمعلمات بالمعلومات والمهارات التي تمكِّنهم من القيام بدور المدرس المرشد، وأداء بعض المهام الإنمائية والوقائية للموهوبين والموهوبات.

بعض الاستنتاجات:

أوضحت الدراسات السابقة بعض المؤشرات التي من شأنها تطوير تربية الإبداع، ومنها:

١ – أن التربية هي نقطة الانطلاق الأولى في تطوير الإبداع، ولذا فلابد من تضمين الإبداع في برامج المؤسسات التربوية.

٢ – لا تتقيد تربية الإبداع بمادة معينة ولا فئة عمرية محددة.

٣ – يمكن تصميم مناهج تحتوي على أساليب وإستراتيجيات خاصة بهدف تطوير تربية الإبداع.

٤ – يمكن تطوير تربية الإبداع من خلال تطوير بعض إستراتيجيات التدريس مثل إستراتيجية حل المشكلات، وإستراتيجية الاتصال، وتطوير قدرات ما وراء المعرفة.

٥ – أهمية تطوير خبرات الإبداع لدى المعلمين حتى يتمكنوا من رعاية طلابهم المبدعين.

٦ – ضرورة تضمين الإبداع في برامج كليات التربية لتمكين المعلمين من تربية الإبداع في طلابهم.

٧ – يُعد الدعم المنزلي عنصراً أساسياً في تربية الإبداع ورعايته.

٨ – ضرورة تطوير برامج لدعم تربية الإبداع خارج نطاق المؤسسات التربوية كالجمعيات والمنظمات.

الجانب التطبيقي للدراسة: Empirical Study

أولاً – عرض نتائج تحليل المحتوى ومناقشتها:

يمثل تحليل المحتوى الإجابة عن سؤال الدراسة الأول، وهو: **ما واقع تربية الإبداع في البرامج الدراسية بكلية التربية والعلوم الإنسانية بجامعة طيبة؟** ولتعرف واقع تربية الإبداع من خلال البرامج التي تقدمها كلية التربية بجامعة طيبة تم تحليل المحتوى بالاطلاع على برامج الدراسة وخططها لجميع التخصصات التي شملت تخصص اللغة العربية، واللغة الإنجليزية، والدراسات الإسلامية، والتربية المقارنة، وعلم النفس، والعلوم الاجتماعية، والتربية الأسرية، والمناهج وطرق التدريس، والوسائل التعليمية، والتخطيط والإدارة التعليمية. وقد تضمن كل تخصص ٧٣ وحدة دراسية معتمدة. وتم تصميم جدول لتسجيل الأهداف والمفردات التي تضمنت كلمة "إبداع" في جميع المقررات التي تقدمها الكلية ومن ثم حساب التكرار. وأوضحت نتائج التحليل ما يلي:

١ – عدم وجود أي مؤشر لتربية الإبداع في أهداف مقررات جميع التخصصات

باستثناء مقرر واحد فقط هو طرق تدريس الرياضيات (١) التابع لقسم المناهج وطرق التدريس، ورمزه (٣٥٥ نهجت) وعدد ساعاته المعتمدة ٣ ساعات. فقد كان نص الهدف الخامس في هذا المقرر: «القيام ببعض الأنشطة والألعاب والإستراتيجيات التي تساعد على **الإبداع** في تدريس الرياضيات»؛ في حين لم يرد شيء عن الإبداع في مفردات هذا المقرر.

٢ – وردت كلمة "**الإبداع**" في مفردات المقررات التالية:

أ – مقرر النقد العربي [٢] في تخصص اللغة العربية ورمزه (٤٨٢ ع)، وعدد ساعاته المعتمدة ٣ ساعات. فقد كانت المفردة الأولى في هذا المقرر «وظيفة النقد العربي بين التقويم والإبداع» ولم يرد ذكرٌ لتربية **الإبداع** في أهداف هذا المقرر.

ب – مقرر طرق تدريس التربية الفنية [١] في تخصص المناهج وطرق التدريس، ورمزه (٣٥٧ نهجت)، وعدد ساعاته المعتمدة ٣ ساعات. ظهرت كلمة الإبداع فقط في المفردة الأخيرة وهي: الاستفادة من الميول والمواهب والمهارات المختلفة – عرض نماذج ولوحات مختلفة عالمية لتنمية الذوق الفني – الإحساس بالجمال – الوصف – الشرح – المناقشة – **الإبداع.** ولم يرد شيءٌ عن تربية الإبداع في أهداف هذا المقرر.

توضح هذه النتائج عدم وجود أهداف ومضامين لتربية الإبداع في البرامج الحالية للكلية، فمن بين ١٠ تخصصات شمل كلٌ منها ٧٣ وحدة دراسية معتمدة لم يوجد مؤشرٌ لتربية الإبداع إلا في تخصصين؛ هما اللغة العربية (مفردتان) والمناهج وطرق التدريس (هدف واحد). ونخلص من هذه النتائج ضعف البنية التحتية لتربية الإبداع في برامج كلية التربية بجامعة طيبة.

ثانياً – عرض نتائج دراسة المقابلة ومناقشتها:

وللإجابة عن سؤال الدراسة الثاني وهو: **ما آراء المسؤولين بكلية التربية والعلوم الإنسانية بجامعة طيبة حول واقع تربية الإبداع بالكلية** ؟ تم إجراء مقابلات مع جميع عمداء كلية التربية والعلوم الإنسانية ووكيلاتها السابقين

وعددهم ١٥ (٨ عمداء و٧ وكيلات). وقد كان الهدف من المقابلة هو تعرف واقع الإبداع ورعايته بهذه الكلية. وشمل الدليل محاور رئيسية هي المحاولات الرسمية وغير الرسمية التي تمت لتطوير الإبداع؛ والمدخلات والبرامج والأنشطة التي تقدم من خلال خطط الدراسة والتدريس والطلاب وأعضاء هيئة التدريس؛ والمعوقات التي تقف دون رعاية الإبداع بالكلية وكيفية تذليلها؛ والتسهيلات الإدارية والفنية التي يمكن أن تسهم في تطوير الإبداع بالكلية؛ ومقترحات المسؤولين لتطوير الإبداع المزمع. وقد قامت الباحثة بمقابلة أفراد العينة ومناقشتهم من خلال (٧) أسئلة رئيسة و(٦) أسئلة فرعية **Pobing Questions** والخروج بمجموعة من الاستجابات، فيما يلي عرضها:

السؤال الأول: من خلال فترة عملك عميداً / وكيلة لكلية التربية والعلوم الإنسانية بجامعة طيبة – هل كانت هناك أي محاولات رسمية وغير رسمية لرعاية الإبداع بالكلية؟

وللإجابة عن هذا السؤال أوضح المستجيبون أن هناك بعض المحاولات البسيطة التي تمت بخصوص تطوير الإبداع، ولكنها كانت في إطار غير رسمي. وقد تم حصر الإجابات في النقاط الآتية:

١ – عند النشأة الأولى للكلية كان الاهتمام بالإبداع يتم من خلال الأنشطة اللاصفية، أي التي تتم خارج إطار خطط الدراسة المعتمدة. وكانت هذه الأنشطة والأعمال التي يقوم بها الطلاب تحت رعاية أساتذتهم وإشرافهم تعرض وتناقش وتجرى المنافسات، ثم يتم تحديد الأعمال المتميزة، وتقدم الجوائز للأعمال المبدعة (٤٦,٦٪).

٢ – محاولة تطوير الإبداع بقسم التربية الفنية عن طريق مشروعين؛ **الأول** هو تسويق المنتجات الفنية المبدعة للطلاب والطالبات، **والثاني** هو مشروع «هدية الحاج» لإنتاج منتجات تعكس طابع المدينة المنورة مثل عمل سجاد الصلاة، والسبح والطواقي وغيرها (٢٠٪).

٣ – تشجيع الطلاب وأساتذتهم لتطوير الأعمال المبدعة في النسيج والمعادن

والنجارة والزخارف بشكلٍ مستمر وإقامة معارض دورية لعرض هذه المنتجات (٢٠٪).

٤ – كانت هناك مساعٍ رسمية لإبرام عقد مع الغرفة التجارية والصناعية لاستيعاب الموهوبين والمبدعين من قسم التربية الفنية (١٣,٣٪).

٥ – توجيه مشاريع الطلاب لسوق العمل بالمدينة المنورة (١٣,٣٪).

وبالنظر إلى هذه النتائج يُلاحظ أنها توضح في مجملها أن كلية التربية والعلوم الإنسانية لم تغفل موضوع الإبداع منذ نشأتها الأولى، حيث كان الاهتمام بالأنشطة التي تحرك الإبداع وتظهره مكان اهتمام المسؤولين وتقديرهم. وعلى الرغم من أن هناك خطوات جادة وقوية تمت بشأن تطوير الإبداع كالتعاقد مع الغرفة التجارية والصناعية لاستيعاب الموهوبين من الطلاب فإن هذا الاهتمام أصبح ضعيفاً؛ لأنه لم يأخذ طابعاً رسمياً، إذ لم تكن له خطة واضحة.

ويُلاحظ أيضاً أن مجالات الإبداع كانت محددة خلال تطور الكلية، حيث ركزت على بعض الأقسام دون غيرها كقسم التربية الفنية.

السؤال الثاني : ما المدخلات أو الأنشطة أو البرامج التي تم تقديمها رسمياً في إطار تطوير الإبداع؟

١ – في خطط الدراسة؟

٢ – في التدريس؟

٣ – بالنسبة للطلاب والطالبات؟

٤ – لأعضاء هيئة التدريس؟

٥ – لأي قسم أو تخصص محدد؟

وجاءت الإجابات متعددة عن هذا السؤال، ويمكن تلخيصها في الآتي:

١ – اتفقت جميع الإجابات(١٠٠٪) على أن تطوير الإبداع في إطار رسمي لم يبدأ بالكلية؛ إذ إنه لم يدخل في خطط الدراسة، وقد كانت أبرز التبريرات لذلك هو أن مركزية المنهج لا تسمح للتدخل الإداري باعتبار أن الخطط الدراسية، هي مسؤولية القسم العلمي، ومن ثم فإن تدخل الإدارة كان

يقف فقط عند حد الرعاية العامة وتشجيع الإنتاج الإبداعي بشكلٍ عام لكسر جمود المنهج. ومن هذه المنطلقات لم يكن للإبداع مساحة خاصة مستقلة بل كان يمارس من خلال الأنشطة العامة.

٢ – أما بالنسبة لتطوير الإبداع من خلال التدريس فقد أوضحت الإجابات أن الأمر كان متروكاً لجهود الأفراد وهي جهود غير محسوبة (٥٣,٣٪).

٣ – وعلى الرغم من عدم وجود خطة مستقلة فإن اهتمام الكلية بتطوير الإبداع لدى الطلاب كان أكثر فاعلية، فقد أوضحت الإجابات التشجيع الذي كانت توليه الكلية للطلاب المبدعين من خلال الأنشطة التي كانوا يمارسونها في الساعات الحرة، وكذلك في الأنشطة الطلابية التي تشرف عليها لجان شؤون الطلاب. ومن خلال هذه الأنشطة يتُاح للطالب أو الطالبة اختيار النشاط الذي يتوافق مع ميوله حيث يبدأ الإبداع في الظهور. ويتم تشجيع الطلاب المبدعين بتقديم بعض الخدمات الخاصة مثل الرحلات المدفوعة داخل المملكة وخارجها والجوائز والمكافآت المالية (٤٠٪).

٤ – أما بالنسبة لتطوير الإبداع لدى أعضاء هيئة التدريس فيبدو من استجابات الأفراد أن هذا الجانب ظلَّ مهملاً؛ إذ إن الأمر كان متروكاً لجهود الأفراد واهتمامهم الشخصي، حيث لم تكن هناك خطة ولا متابعة ولا محاسبة (٩٣,٣٪).

٥ – من ناحية أخرى لم تولِ الكلية اهتماماً خاصاً لتطوير الإبداع لأي قسم أو تخصص دون غيره، بل كانت العملية معكوسة، فالقسم يسعى لتطوير عمله أو إنتاجه في الإبداع، فيعرض هذه الأعمال التي تجد التشجيع والتقدير من المسؤولين. ومن أبرز الأقسام التي كانت تمارس الإبداع بشكل ظاهري وملموس قسم التربية الفنية بقسم الطلاب (٦٦,٦٪).

نخلص من هذه الاستجابات إلى أن الإبداع لم يكن له مساحة مستقلة في الخطط الدراسية ولا معايير محددة لتقويمه، بل كان متروكاً للجهود الفردية للأساتذة. أما بالنسبة للطلاب فقد وفرت الكلية بعض الأنشطة، وحددت لها لجاناً تشرف عليها،

وهذه هيأت بدورها ممارسة العمل الإبداعي لدى الطلاب الذين وجدوا التشجيع والتكريم. أما بالنسبة لأعضاء هيئة التدريس فقد تُرك الأمر كلياً لرغبة الأفراد وجهودهم الخاصة وكذلك الحال بالنسبة للأقسام والتخصصات المختلفة.

السؤال الثالث: من وجهة نظرك، ما المعوقات التي تحول دون رعاية الإبداع بكلية التربية والعلوم الإنسانية؟

وللإجابة عن هذا السؤال قدم أفراد العينة إجابات كثيرة تم تلخيصها على النحو التالي:

١ – اتفقت جميع الأفراد (١٠٠٪) على أن العائق الرئيس هو عدم وجود خطة تعنى بتطوير الإبداع ورعايته. فعدم وجود منهج واضح ومعتمد من الجهات التشريعية وعدم وجود رؤية واضحة لمعنى الإبداع ومفاهيمه ومعايير لقياسه، يجعل الاهتمام به عملاً عشوائياً حتى ولو كان جيداً.

٢ – ضعف الإمكانات المادية؛ لأن الإبداع يحتاج إلى مستلزمات مالية ومن ثم تخصيص موازنة خاصة يكون هدفها رعاية الإبداع ودعم مشاريعه (٧٣,٣٪).

٣ – ضعف بعض أعضاء هيئة التدريس في مجال تطوير الإبداع وعدم تقبلهم للمستحدثات في أنفسهم وضعف تذوقهم للأعمال الإبداعية، و من ثم عدم رعايتهم للمبدعين من طلابهم(٢٠٪).

٤ – توجيه السياسة الإدارية التي قد لا تضع تطوير الإبداع من الأولويات (١٣,٣٪).

٥ – عدم توافر المباني والمعامل المجهزة والأدوات والمعدات والأجهزة والمواد اللازمة للأعمال الإبداعية (١٣,٣٪).

٦ – ضعف إمكانات وتجهيز المكتبة التي يمكن أن يجد فيها المبدعون متطلباتهم (١٣,٣٪).

ويُلاحظ أن المعوقات التي أوضحتها هذه الإجابات تنصب كلها في وعاء واحد هو غياب خطة خاصة بتطوير الإبداع. ويُفسّر ذلك بأن العائق الأساس هو عدم بداية العمل الإبداعي وفق إستراتيجية مدروسة بالكلية حالياً؛ إذ إن هذه

الخطة يمكن أن تتضمن بقية المعوقات الأخرى كالسياسة الإدارية والمالية؛ والأجهزة والمعدات والمباني وأعضاء هيئة التدريس.

السؤال الرابع: برأيك، كيف يمكن تذليل هذه المعوقات؟

وقد شملت الإجابات أساليب متعددة لتذليل الصعوبات، تم تلخيصها في المحاور الآتية:

أ – معوقات مرتبطة بالخطة:

وتتضمن وضع خطة أو منهج واضح لتطوير الإبداع تشمل إعادة النظر في المناهج؛ وتأخذ قنوات رسمية وثابتة لا تخضع للأهواء أو الأمزجة، ويكون لها أهداف ومعايير واضحة يحاسب عليها الأفراد ؛ وتقوم على أيدي ذوي الاختصاص والخبرة ليكون الإبداع الناتج على مستوى عالٍ من الجودة (٥٢,٣٪).

ب – معوقات إدارية:

وتركز على التحرر من الفكر المركزي في الإدارة والأخذ بمعطيات الجودة الشاملة. وفي هذا الإطار أوضح ويليامز (Williams, 1999) أن إدارة الجودة الشاملة **Total Quality Management** أثبتت أن الجودة لا تتم ما لم تكن قياداتها العليا ملمة بما يجب أن يكون. وأشارت الإجابات إلى أن كلية التربية والعلوم الإنسانية ينبغي أن تكون نقطة الانطلاق لتحقيق الجودة الشاملة بجامعة طيبة (٦,٦٪).

ج – معوقات مالية:

وتتمثل في رصد موازنة خاصة برعاية الإبداع من الموازنة العامة للجامعة. ومن أبرز المقترحات التي قُدمت استثمار الدخول التي تأتي من جهات أخرى مثل مركز خدمة المجتمع (٦,٦٪)، كما أشار جميع أفراد العينة (١٠٠٪) إلى أن هناك تحسيناً مادياً ملموساً بجامعة طيبة حالياً، يمكن استغلال بعضٍ منه لمصلحة تطوير الإبداع، ليس فقط في كلية التربية والعلوم الإنسانية بل في جميع الكليات بالجامعة.

د – معوقات متعلقة بمفهوم الإبداع:

كشفت الإجابات عن عدم وضوح معنى الإبداع، وأكدت الحاجة إلى

ضرورة توضيح مفاهيمه، (٩٢,٣٪)، كما أكدت ضرورة بث ثقافة الإبداع ونشرها لدى القيادات العليا وأعضاء هيئة التدريس والطلاب (٦,٦٪).

وبإمعان النظر في هذه الاستجابات يمكن أن نلمس أن تذليل الصعوبات عامةً يتطلب وضع خطة شاملة تتضمن مفهوم الإبداع أولاً ثم المدخلات الإدارية والمالية.

السؤال الخامس، وقد شمل جزأين:

الأول : من خلال خبراتك في قيادة كلية التربية – ما التسهيلات الإدارية التي يمكن أن تسهم في تطوير الإبداع؟

الثاني: وما الإسهامات الفنية الممكنة؟

فبالنسبة للسؤال الأول فقد تم تصنيف الإجابات إلى خمس مجموعات تمثل التسهيلات الإدارية التي يمكن أن تقدمها الكلية لتطوير الإبداع ورعايته، وهي:

- **تسهيلات تتعلق بالسياسة الإدارية، وتشمل:**

١ – تحفيز المبدعين (٢٦,٦٪).

٢ – تطوير قنوات الاتصال بين قسمي الطلاب والطالبات لتفعيل العمل الإداري بصورة واسعة وبشكلٍ يتيح تطوير الإبداع في القسمين(١٣,٣٪).

٣ – توجيه الفلسفة الإدارية لمساندة رعاية الإبداع (١٣,٣٪).

- **تسهيلات تتعلق بوضع خطة لتطوير الإبداع، وتتضمن:**

١ – تحديد إستراتيجية عمل واضحة لتطوير الإبداع (١٠٠٪).

٢ – وضع جدول لممارسة العمل الإبداعي (٤٦,٦٪).

٣ – مناقشة المستجدات المعاصرة حول الإبداع بشكل منتظم ومستمر (٦,٦٪).

- **تسهيلات تتعلق بأعضاء هيئة التدريس، وتشمل:**

١ – استيعاب أعضاء هيئة التدريس ذوي الخبرة في الإبداع واستثمار طاقاتهم وحفزهم (٢٠٪).

٢ – استثمار الأقسام والتخصصات النشطة وتفعيلها لتطوير الإبداع (٢٠٪).

٣ – تطبيق نظام فريق العمل لدى أعضاء هيئة التدريس بحسب توافق الأهداف والفكر والنوايا (٦,٦٪).

٤ – إتاحة الفرصة للأكاديميين بتطبيق الخطة لتكون واضحة الرؤية والرسالة (٦,٦٪).

- **تسهيلات تتعلق باشتراك جهات خارجية لدعم الإبداع، وتشمل:**

١ – الاستفادة من مؤسسة الملك عبدالعزيز، الذي يرعاها خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز لدعم مشروع الإبداع بالكلية (٧٣,٣٪).

٢ – تطوير قنوات الاتصال بمؤسسة الملك عبدالعزيز لرعاية الموهوبين والمبدعين بتغذيتها بالأفكار والأعمال المبدعة التي تقدمها الكلية والاستفادة من خدماتها (١٣,٣٪).

٣ – تطوير العلاقة والاتصال بين الكلية والغرفة التجارية والصناعية لاستثمار المبدعين في القطاع العام والخاص (١٣,٣٪).

أما بالنسبة للإسهامات الفنية الممكنة فقد شملت الآتي:

١ – زيادة إسهام المتخصصين لتكون المخرجات كبيرة وجيدة (٢٦,٦٪).

٢ – توفير المعدات والأجهزة والأدوات والمواد اللازمة للعمل الإبداعي (٢٦,٦٪).

٣ – تحديد ذوي الكفاءة من أعضاء هيئة التدريس للإشراف على برامج الإبداع (٢٠٪).

٤ – توفير فنيين متخصصين للمساهمة في تطوير برامج الإبداع وتطوير قدراتهم بشكل مستمر لمواكبة المستحدثات والمتغيرات عن طريق التدريب (١٣,٣٪).

٥ – البدء بخطة قصيرة المدى لمدة سنتين، مثلاً، تأخذ مجراها الطبيعي، ويتم تقويمها، وفي ضوء النتائج يبدأ الدخول في خطة أخرى تكون بعيدة المدى، مثلاً، لمدة خمس سنوات (٦,٦٪).

٦ – إنشاء هيئة استشارية لرعاية الإبداع (٦,٦٪).

السؤال السادس: في ظل انفصال جامعة طيبة كفرع من جامعة الملك عبدالعزيز واستقلالها – إذا أرادت كلية التربية والعلوم الإنسانية بجامعة طيبة تطوير الإبداع ورعايته – ما مقترحاتك لذلك؟

وللإجابة عن السؤال السادس قدمت العينة عدة مقترحات شملت الآتي:

١ – وضع خطة عمل متكاملة (٩٣,٣٪).

٢ – البدء والشروع في تنفيذ مدخلات تطوير الإبداع ومضامينه في برامج الكلية (٨٠٪).

٣ – توفير كفاءة متخصصة للإشراف على الأعمال الإبداعية (٦٠٪).

٤ – تكوين لجان لإعادة النظر في تقويم المناهج بما فيها من مفردات وأساليب التدريس والوسائل والمواد التعليمية وغيرها من المستلزمات لتحقيق هدف تطوير الإبداع (٤٦,٦٪).

٥ – توفير برامج للتدريب المستمر لهيئة التدريس والطلاب والمشرفين والفنيين في العمل الإبداعي (٣٣,٣٪).

٦ – الإنفاق على مستلزمات الإبداع كاملة (٢٦,٦٪).

٧ – تفعيل الاتجاهات المعاصرة والتقنية ذات الصلة بتطوير الإبداع ورعايته (٢٠٪).

٨ – إنشاء أندية للطلاب برعاية أعضاء هيئة التدريس تستوعب جميع الميول والرغبات لدى هؤلاء الطلاب لتكون بذرة ينمو من خلالها الإبداع (١٣,٣٪).

٩ – تحريك الوازع وتشغيل الفكر لدى أعضاء هيئة التدريس عبر الأنشطة واللجان لإبراز القدرات الإبداعية (١٣,٣٪).

١٠– استغلال عمادة البحث العلمي، والدراسات العليا، وتطوير التعليم الجامعي، وتفعيلها لتطوير الإبداع (٦,٦٪).

١١– تحديد خطة لأعضاء هيئة التدريس لإبراز أعمالهم الإبداعية إلى السطح من خلال البحث العلمي وغيره من المشروعات (٦,٦٪).

١٢– رعاية مشروع الإبداع رعاية متخصصة ومهيكلة ونظامية (٦,٦٪).

السؤال السابع، وقد جاء سؤالاً مفتوحاً هو: هل لديك أي إضافة أخرى؟

وقد شملت الاستجابات الإضافات التالية:

١ – الاستفادة من مؤسسة الملك عبدالعزيز لرعاية الموهوبين في دعم مشاريع تطوير الإبداع بالكلية (٣٣,٣٪).

٢ – ينبغي أن نبدأ الإبداع من أنفسنا كقيادات وأعضاء هيئة التدريس (٢٦,٦٪).

٣ – المرونة وعدم التقييد في البرامج الخاصة بالعمل الإبداعي (١٣,٣٪).

٤ – إمعان النظر لملاحظة السلوك الإبداعي لدى الطلاب والأساتذة ومن ثم رعايته (١٣,٣٪).

٥ – الاهتمام الخاص بالإبداع بتفعيله من خلال خطط محكمة (٦,٦٪).

٦ – إنشاء هيئة لها صلاحية وسلطة داخل الهياكل الرسمية لتطوير الإبداع تأخذ الصفة الرسمية لتطبق الأشياء المكتوبة في الخطة وتحاسب على أي تقصير في عملها (٦,٦٪).

٧ – الانتقال بالعمل الإبداعي من النظري إلى العملي (٦,٦٪).

٨ – القيام بدراسات لكشف مشكلات الإبداع في أرض الواقع والارتكاز على نتائج البحث العلمي في بناء الخطط والمشاريع المستقبلية لتطويره (٦,٦٪).

ملخص عام لنتائج الدراسة:

من خلال عرض نتائج الدراسة ومناقشتها يمكن تلخيص أهم النتائج في الآتي:

١ – أن تربية الإبداع أصبحت اليوم أمراً مهماً يرتبط بالتقدم التقني والصناعي والتعليمي وتفعيل دور التعليم والتنمية والجودة الشاملة، وتقوم الجامعات بدورٍ محوري وقيادي في هذا السياق.

٢ – بينت القراءة الفاحصة والتحليل لواقع تربية الإبداع في الأدبيات اليابانية والبريطانية أن الإبداع جزء لا يتجزأ من الخطط التربوية والتنموية والاقتصادية، ولذا وضعته في صدر خططها المستقبلية.

٣ – استلزمت كثير من الجهود التي بذلت في تربية الإبداع تدريب المعلمين والمشرفين.

٤ – حرصت اليابان على إنشاء العديد من الجمعيات والمنظمات التي من شأنها دعم برامج تربية الإبداع وتطويرها وإدخال مضامينه في المناهج التعليمية.

٥ – أتاح نظام التعليم البريطاني والياباني الفرصة لرعاية المبدعين في المدرسة والمنزل؛ فقد وفرت بريطانيا نظام معلم المنزل Home Tutor كما وفرت اليابان نظام الزيارات المتبادلة بين المعلمين والأسر في المدرسة والمنزل وحتى داخل الصفوف الدراسية.

٦ – اعتمدت كل من اليابان وبريطانيا البحث العلمي دعامة أساسية لتطوير الإبداع، تبني على نتائجه خططها المطورة لتربية الإبداع واستثماره، ويتضح ذلك من الجهود التي تقدمها جامعة أكسفورد وطوكيو ومعهد الإبداع الياباني الذي أُنشئ خصيصاً لهذه المهمة.

٧ – أوضحت الدراسة أن الجهود المجتمعية التي تبذل في رعاية الإبداع تسهم إسهاماً كبيراً في تطوير أنظمة التعليم.

٨ – لا يمكن تطوير الإبداع بالمملكة بمنأى عن البحث العلمي الذي يتطلب تدخل كليات التربية بالجامعات بشكلٍ أساس. فالجامعات هي التي تقوم بإجراء البحث العلمي، أما كليات التربية فهي التي تعزز نتائجه بتنظيم الخطط التربوية الناجحة التي تُعِد المعلمين والمرشدين والمشرفين وتدربهم لتربية القدرات الإبداعية وتنفيذ العمل الإبداعي وإنجاحه، مما يزيد من أهمية الدراسة الحالية.

٩ – وضحت الدراسة بعض المؤشرات التي تدل على أهمية دمج الإبداع في خطط غير أكاديمية كالخطط الاقتصادية والصناعية والتقنية.

١٠– بينت نتائج الدراسة التطبيقية أن هناك ضعفاً في البنية التحتية لتربية الإبداع بكلية التربية والعلوم الإنسانية بجامعة طيبة؛ إذ لا يوجد سوى بعض المؤشرات الطفيفة في برامج الدراسة تدل على أهمية تربية الإبداع.

١١– وضحت نتائج دراسة المقابلة أن ضعف الاهتمام بتربية الإبداع بكلية التربية والعلوم الإنسانية بجامعة طيبة مرتبط – إلى حدٍ كبير – بعدم وجود خطة خاصة به ضمن برامج الكلية، ويدُل هذا على أن تطوير الخطة سيكون أمراً حاسماً لبقية المعوقات.

التوصيات:

في ضوء نتائج الدراسة واستنتاجاتها توصي الباحثة بما يلي:

١ – اتخاذ خطوات تنفيذية لتقويم برامج كليات التربية بالجامعات السعودية والشروع في إدخال مضامين تربية الإبداع في برامجها.

٢ – دعوة الباحثين والباحثات في مجال تنمية التفكير والإبداع إلى إجراء دراسات مقارنة في البرامج المستخدمة في هذا المجال بين أنظمة التعليم العربية لتعرف حركة تربية الإبداع بغرض التطوير.

٣ – تشجيع كليات التربية ومراكز البحوث بالوطن العربي عامةً وبالمملكة العربية السعودية خاصةً على بذل الجهد في تأصيل مجال تربية الإبداع والعناية برعاية المبدعين بصورة متعمقة وبأسلوب علمي.

٤ – تضمين الإبداع محوراً أساسياً في برامج تدريب المعلمين الأساسي بكلية التربية والعلوم الإنسانية بجامعة طيبة.

٥ – إنشاء برامج توعية وتثقيف لمحو أمية الإبداع ونشر ثقافته بكلية التربية والعلوم الإنسانية بجامعة طيبة لتشجيع الطلاب وأعضاء هيئة التدريس على المشاركة في تطويره بالكلية.

٦ – تطوير قنوات الاتصال المنتظم والفعَّال بالجمعيات والمنظمات العربية والعالمية المهتمة بالإبداع.

٧ – إصدار دوريات خاصة بتنمية الإبداع وتطويره، وتشجيع البحث العلمي في حل مشكلاته.

٨ – إنشاء قاعدة بيانات بالكلية لتكون مرجعاً ثرياً للباحثين والمهتمين بتطوير الإبداع.

٩ – إنشاء وحدات للإبداع بمؤسسات التعليم العام السعودية وربطها بكليات التربية لمزيد من التفعيل والاستشارة حول تربية الإبداع وتطويره بقطاع التعليم العام.

١٠– إنشاء جمعيات ومنظمات عربية خاصة بتطوير الإبداع، يكون لكل دولة

عربية حق العضوية والمساهمة فيها حتى يسهل لكل الدول العربية الإفادة والاستفادة في هذا المجال.

١١- تفعيل برامج كلية التربية والعلوم الإنسانية بجامعة طيبة لتطوير تربية الإبداع مادةً وطريقةً.

١٢- تصميم أنموذج لتربية الإبداع بكلية التربية والعلوم الإنسانية بجامعة طيبة.

أنموذج معاصر لتربية الإبداع بكلية التربية والعلوم الإنسانية بجامعة طيبة بالمدينة المنورة:

من خلال استعراض الأدبيات العربية والأجنبية في رعاية الإبداع واستناداً إلى نتائج دراسة تحليل المحتوى، ونتائج دراسة المقابلة ومناقشتها حول واقع تربية الإبداع بكلية التربية والعلوم الإنسانية بجامعة طيبة، وفي ضوء عرض وتحليل لبعض برامج تربية الإبداع في نظامي التعليم الياباني والبريطاني، وما تلاها من الاستنتاجات تقدم الدراسة أنموذجاً معاصراً لتطوير تربية الإبداع بكلية التربية والعلوم الإنسانية بجامعة طيبة. ويُعد هذا الأنموذج إطاراً عاماً يحدد مسارات العناصر اللازمة لتربية الإبداع بهذه الكلية، كما يمثل تفعيلاً عملياً لتوصيات الدراسة، يمكن تطبيقه بكلية التربية والعلوم الإنسانية بجامعة طيبة وغيرها من الجامعات السعودية. **ويجيب هذا الأنموذج عن سؤال الدراسة الثالث وهو: ما المقترح الذي يمكن تقديمه لتطوير تربية الإبداع بكلية التربية والعلوم الإنسانية بجامعة طيبة؟** ويقوم هذا الأنموذج المقترح على مرتكزين أساسيين، هما:

١ – وضع خطة شاملة ومتكاملة.

٢ – إنشاء هيكل تنظيمي يحوي مكونات الخطة وينظم أعمالها ويديرها.

انظر الأنموذج في الشكل رقم (١).

المرتكز الأول – خطة شاملة Master Plan:

ويُقترح أن تشمل الخطة العناصر التالية:

١ – الأهداف العامة: General Goals

ويقصد بالأهداف العامة الغايات التي تحددها الكلية لتربية الإبداع في مختلف التخصصات، وهي النقطة الأساسية التي تنطلق منها الأنشطة والأعمال الإبداعية. وينبغي صياغة الأهداف بوضوح وإبرازها بشكل محدد ودقيق حتى يسهل اختيار الأنشطة والأعمال اللازمة لتحقيقها.

وتستمد الأهداف العامة من خطط الدراسة بالكلية والمجتمع والقيم الإنسانية والدينية والتقاليد والموروثات، كما ينبغي أن تعكس الأهداف حاجات المتعلم وخصائص العصر. ويجب أن تتصف الأهداف بالمرونة. وبالنظرة المستقبلية، بحيث تكون تحديات المستقبل ومتطلبات العصر موضع اعتبار دائم ومستمر عند التخطيط. فالأهداف إذن هي المحركات التي توجه مسار تربية الإبداع، وعليه لن يتضح هذا المسار إلا بالتحديد السليم للأهداف. فمثلاً يمكن أن يكون هناك هدف عام مشترك في جميع التخصصات، وهو: «تطبيق الأنشطة الإبداعية من خلال المقررات الدراسية». وفي هذا السياق فقد أكّد التقرير الختامي والتوصيات لندوة أساليب اكتشاف الموهوبين ورعايتهم في التعليم الأساسي لدول الخليج المنعقد في دبي أهمية متابعة الأهداف المتعلقة برعاية المبدعين والتأكد من مدى تحقيقها (مكتب التربية العربي لدول الخليج، ١٩٩٧، ص ٣٧٤).

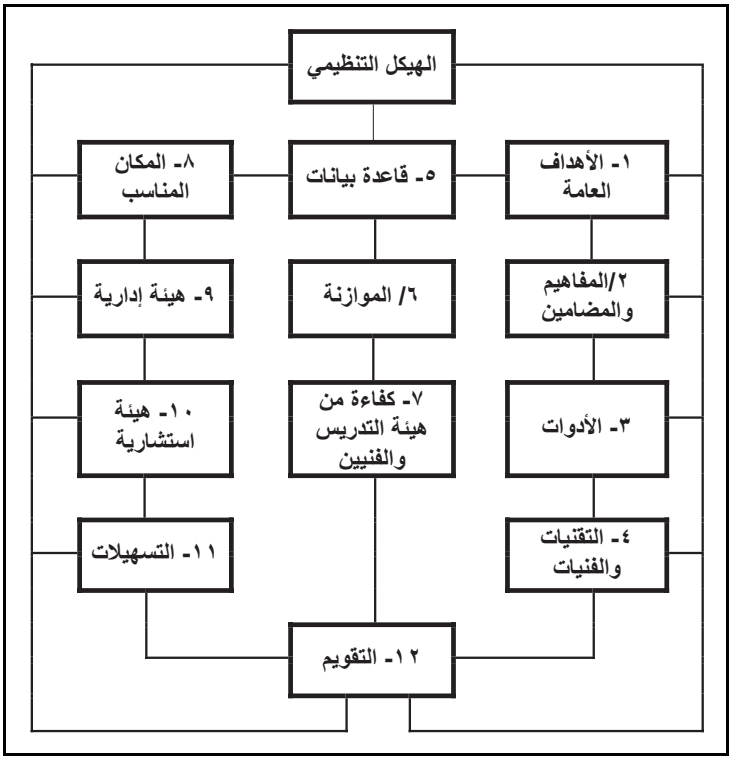

شكل رقم (١) – أنموذج معاصر لتربية الإبداع بكلية التربية والعلوم الإنسانية بجامعة طيبة بالمدينة المنورة

٢ – المضامين والمفاهيم الرئيسية: Main Ideas & Content

تُعتبر المفاهيم والمضامين الوسائط اللازمة التي يتم من خلالها تنفيذ العمل الإبداعي، وعليه ينبغي تحديدها بدقة من خلال المناهج الدراسية المختلفة والبرامج التدريبية والأنشطة المساندة لتطوير تربية الإبداع. وتكمن أهمية المفاهيم والمضامين في أنها ستلزم أعضاء هيئة التدريس والطلاب تطبيق العمل الإبداعي وممارسته، ولذا ينبغي توافرها في جميع خطط الدراسة بالكلية.

٣ – الأدوات: Equipments

وتشمل المعدات والأجهزة والمواد والخامات اللازمة لتربية الإبداع.

وتظهر أهمية الأدوات في أنها تسهل الشروع في تنفيذ العمل والأفكار الإبداعية وتحولها إلى نتاج إبداعي يمكن ملاحظته وتقويمه. ولعل من أبرز ما قدمته التكنولوجيا المعاصرة من وسائل وأدوات كان لها دور كبير في تطوير العملية التعليمية برمتها – الأجهزة الحاسوبية التي أسهمت في إثارة اهتمام المتعلمين وتشجيعهم. فالحاسوب على سبيل المثال لا الحصر سيكون الجهاز الأول، دون منازع، في مساعدة الطلاب وأعضاء هيئة التدريس والفنيين على تربية الإبداع.

٤ – المستلزمات التقنية والفنية: Technological & Technical Needs

لا جدل في إسهام التقنيات المعاصرة في دفع العملية التعليمية، أياً كانت، نحو التقدم والازدهار والتميز في الإنتاج. ومع تطور الثورة التقنية المعاصرة أضحت الحاجة ملحة إلى توظيف التقنيات الحديثة لتربية الإبداع. ومن أبرز التقنيات التي يُقترح أن تركز عليها الخطة تقنية المعلومات والاتصال، وعلى رأسها الإنترنت الذي يُعد مثالاً واقعياً للاستفادة من قواعد البيانات والحصول على المعلومات من مختلف العالم وبسرعة خاطفة وتكلفة بسيطة. أما المستلزمات الفنية فهي إما أن تكون جزءاً مكملاً لهذه التقنيات أو مسانداً لها، فهي التي تعزز العمل كماً وكيفاً، كما تزيد من سرعة الإنتاج وجودته.

٥ – قاعدة بيانات في الإبداع: Database

لعل من الأمور التي يسرت التطور والتقدم في التعليم المعاصر مجال توليد المعلومات ومعالجتها وتخزينها، حيث أصبحت قواعد البيانات تذخر بوسائط تخزين بالغة السعة، زهيدة الثمن. ومن هذا المنطلق أضحى من الضروري إنشاء قاعدة بيانات ضمن عناصر هذه الخطة حتى يستطيع أي مبدع أو باحث أو مهتم الرجوع إليها في أي وقتٍ يشاء. وينبغي أن تتضمن هذه القاعدة وقائع المؤتمرات، وورش العمل، والندوات، والمنتديات، والدورات التدريبية، وأوراق البحث العلمي، ونماذج من الأعمال المتميزة للمبدعين في المجالات المتنوعة. ويمكن أن تكون البيانات في شكل نصوص، أو صور، أو أفلام فيديو، أو أشرطة كاسيت، أو أقرص مدمجة أو غيرها. ولضمان تغذية قاعدة البيانات بالمستحدثات ينبغي توافر قنوات اتصال فعّالة تربطها بقواعد

البيانات المماثلة العربية والعالمية. فقد خصصت بريطانيا قاعدة بيانات للإبداع ضمن قاعدة بيانات ضخمة تعرف بالمصادر التربوية **Educational Resources**، التي أصبحت رافداً رئيساً ينهل منه كل المهتمين بالإبداع في العالم.

٦ – الموازنة: Budget

أوضحت العناصر السابقة ضرورة توافر بعض الاحتياجات والمستلزمات لتربية الإبداع مما يستدعي تخصيص موازنة لتحقيق هذا الغرض. وتجدر الإشارة هنا إلى أن الموازنة لا تعني رصد الأموال الطائلة، بل هي استقطاع بعض المال مما هو متاح من موازنة الكلية ودخولها من الأنشطة والبرامج التعليمية والتدريبية التي تقدمها. وفي هذا الإطار يقترح استغلال الأفكار الإبداعية في ابتكار أساليب لرفع الموازنة بغرض تطوير الإبداع وربما لأغراض أخرى تحتاج إليها الكلية.

٧ – كفاءة متخصصة من أعضاء هيئة التدريس والفنيين:

Qualified Staff & Technicians

مهما كان لدى المبدعين من قدرات ومهارات عالية فإنهم يحتاجون إلى من يفجر هذه الطاقات ويحركها، وأعضاء هيئة التدريس هم المعنيون بالتوجيه والإرشاد والتشجيع. أما الفنيون فهم الذين يقومون بتحضير المواد وتشغيل الأجهزة، كما أنهم يمدون يد العون للمبدعين لإنجاز أعمالهم وأفكارهم. ومن هنا يجب إخضاع هاتين الفئتين إلى تدريبٍ خاص يؤهلهما لأن تكونا سنداً قوياً لتربية الإبداع عبر الأجيال. وينبغي أن يكون هذا التدريب تدريباً مستمراً ليواكب متغيرات العصر. ومن أمثلة الأساليب التي يمكن أن يشملها برنامج التدريب التفكير المنتج، والتفكير الإبداعي، وحل المشكلات، وإستراتيجية الإثراء التعليمي.

٨ – المكان المناسب: Suitable Place

من المعروف أن العمل الإبداعي يتطلب مكاناً يناسب خيال المبدعين وأمزجتهم المختلفة، واحتياجاتهم المتنوعة. وعليه فإن المكان المناسب سيكون إحدى الدعامات الرئيسية لإنجاح الخطة، ولاسيما أن المكان – في حد ذاته –

يعتبر أحد العوامل المثيرة للحس الإبداعي الذي يزيد من دافعية ممارسة العمل الإبداعي لدى الكثير من المبدعين. وفي هذا الإطار أوضح (حسانين، ١٩٩٧م، ص ٦٣) أن المناخ الإبداعي هو البيئة الصالحة لتنمية الابتكار وازدهاره بين الموهوبين وهو الجو المثير عقلياً لتنمية المبادرة الذاتية.

٩ – هيئة إدارية: Management Agency

نظراً لعدم وجود وكالة أو هيئة إدارية مخصصة لرعاية الإبداع في كلية التربية والعلوم الإنسانية في جامعة طيبة فإن من أولويات الأنموذج الحالي إنشاء هيئة إدارية تكون مسؤولة عن وضع الأنظمة وإصدار القوانين واللوائح، كما تكون لها صلاحيات تكفل لها حق الإدارة والمتابعة والمحاسبة.

١٠– هيئة استشارية: Consultancy Agency

تُعد الاستشارة من أبرز معايير التميز وتحقيق الجودة الشاملة، فقلما يخلو عمل أو أداء أو إنتاج متميز في هذا العصر من وجود جهة استشارية من ورائه تقدم له النصائح والتوجيهات والإرشادات والانتقادات البناءة. ومن هنا أضحى من الضرورة أن يتضمن الأنموذج هيئة استشارية تضيء له الطريق وتؤمن له النجاح، خاصةً أن الإبداع – في حد ذاته – مجال من طراز خاص ويخضع لمعايير دقيقة. وفي هذا السياق ينبغي الإشارة إلى أن الاستشارة لا تعني ترك عملية اتخاذ القرارات كلياً للمستشارين، بل لابد من إتاحة الفرصة للمبدعين أنفسهم بالمشاركة في أخذ القرار لأن المبدعين هم صناع الإبداع الحقيقيون وهم الذين يتذوقونه أكثر من غيرهم.

١١– التسهيلات: Facilities

لعل من شروط نجاح أي برنامج تعليمي توافر بعض التسهيلات. ومن أمثلة التسهيلات التي تحتاج إليها تربية الإبداع ما يلي:

– إتاحة الفرصة للمبدعين من الطلاب وأعضاء هيئة التدريس للمشاركة

في المؤتمرات، وورش العمل، والندوات، والمنتديات، والمعارض، والمحافل العربية والعالمية.

- تنظيم الدورات التدريبية لرفع كفاءة العاملين في مجال الإبداع من طلاب وأعضاء هيئة تدريس وفنيين.
- حفز المبدعين مالياً ومعنوياً لتشجيعهم على المزيد من الإنتاج الإبداعي.
- تسهيل عضويات لكليات التربية وهيئة التدريس والطلاب في الجمعيات والمنظمات والمؤسسات العالمية والعربية المختصة في الإبداع حتى يكون هناك اتصال مستمر وإلمام بالمستجدات في هذا المجال.
- التنسيق مع الجهات الداعمة للإبداع من خارج الجامعة للإفادة والاستفادة خاصة في مجال البحث العلمي الذي غالباً ما تنفرد به الجامعات دون المؤسسات الأخرى.

١٢- التقويم: Evaluation

يحتاج أي عمل تعليمي إلى تقويم، أي إصدار الحكم الذي يبين قيمة الشيء أو العمل الذي تم تقديمه، إضافةً إلى تعديله وتصويبه أو تصحيح مساره إذا كان فيه اعوجاج. وحتى يكون هذا التصويب معاصراً لابد أن يستند إلى محكات **Criteria** أو معايير **Standards** محددة يمكن من خلالها قياس العمل الإبداعي. وعليه، لابد من توافر أدوات لتقويم الإبداع حتى لا يترك الأمر إلى انطباعات الأفراد أو اللجان.

المرتكز الثاني – الهيكل التنظيمي: Planning Framework

يُعد الهيكل التنظيمي الوعاء الذي يحوي الخطة والإطار العام الذي يضم جميع مكوناتها، وهو المسؤول عن تنظيم البرامج التعليمية، والتدريبية، وإقامة ورش العمل، والمؤتمرات، والندوات، والمعارض، وإصدار الدوريات العلمية، وتغذية قواعد المعلومات بالمستجدات، والاتصال بكليات الجامعة المختلفة والوحدات الأُخرى المماثلة في قطاعي التعليم العام والعالي. وأيضاً يكون هذا الهيكل مسؤولاً عن تفعيل الأنشطة والأندية والبحث العلمي لتطوير الإبداع، كما

يكون منسقاً مع الجهات المختصة والمؤسسات والجمعيات المساندة داخل الجامعة وخارجها لتوفير مستلزمات تربية الإبداع.

من ناحية أُخرى يقع على هذا الهيكل مسؤولية التنسيق الذي ينبغي أن يكون شاملاً لجميع الأقسام والوحدات بالكلية حتى يعطي انطباعاً جاداً وتعاوناً مستمراً، فمن الكياسة لإنجاح العمل الإبداعي إعطاء فرص متكافئة، وشرح المهام المراد القيام بها على جميع أعضاء هيئة التدريس والطلاب والفنيين والهيئة الإدارية والاستشارية بالكلية؛ وتجدر الإشارة هنا إلى ضرورة تعميم تربية الإبداع على جميع الأقسام والوحدات بالكلية لأن مجال الإبداع ليس حكراً لتخصص أو مجال دراسي معين دون الآخر، بل هو القاسم المشترك بين هذه التخصصات، وهكذا فإن الإبداع بكل مستوياته، سيكون متاحاً للطلاب وهيئة التدريس في جميع التخصصات على حد سواء.

المراجع

أولاً – المراجع العربية:

- أبو عليا، محمد مصطفى، (٢٠٠٣م)، «**الفروق في المعرفة ما وراء المعرفية بين الموهوبين والمتفوقين من طلاب الصف العاشر بالأردن**»، **المجلة التربوية**، جامعة الكويت، العدد ٦٦، مجلد ١٧، ص ١١–٤١.
- الأحمدي، محمد عليثة، (٢٠٠٥م)، «**مشكلات الطلاب الموهوبين بالمملكة العربية السعودية وعلاقتها بعدد من المتغيرات**»، المؤتمر العلمي الرابع لرعاية الموهوبين والمتفوقين (معاً لدعم الموهوبين والمبدعين في عالم سريع التغير)، ١٦–١٨–٧/ ٢٠٠٥م، الدراسات العلمية المحكمة المقدمة للمؤتمر، ص ص ٩٥–١٦٣.
- توفيق، عبد المنعم محمد ،(٢٠٠٤م)، «**التنشئة التربوية: دراسة مقارنة بين المتفوقين تحصيلياً والعاديين من تلاميذ المرحلة الإعدادية بمملكة البحرين**»، **المجلة التربوية**، جامعة الكويت، العدد ٧٣، مجلد ١٩، ص ص ١٢٧–١٥١.
- حنورة، مصري عبد الحميد، (٢٠٠٣م)، دور المدرسة الحديثة في تنمية الإبداع ورعاية التفوق، **المجلة التربوية، جامعة الكويت**، العدد ٦٩، مجلد ١٨، ص ص ١٣–٤٨.
- حسانين، حمدي حسن، (١٩٩٧م)، **الموهوبون رؤية سلوكية: تصنيفهم خصائصهم النفسية، طرق وأساليب رعايتهم**، في: (الموهوبون: أساليب اكتشافهم وسبل رعايتهم في التعليم الأساسي)، **مكتب التربية العربي لدول الخليج**، الرياض.
- الحوراني، محمد سعيد، (١٩٩٩م)، «**تجارب عالمية في تربية الإبداع وتشجيعه**»، **مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.**
- الزميع، علي، (٢٠٠٥م)، «**التعليم الجامعي: قاعدة التنمية الاجتماعية**

والاقتصادية الشاملة»، مؤتمر التعليم: الواقع واستشراف المستقبل، ١٦-١٧/٢/٢٠٠٥م، فندق كورت يارد ماريوت، الكويت.

- الشهاب، علي جاسم و الصاوي، محمد وجيه، (٢٠٠٢م)، «**دراسة ميدانية لآراء المنتسبين إلى مراكز الشباب والعاملين بها حول دورها التربوي في المجتمع الكويتي»، المجلة التربوية** -جامعة الكويت، العدد ٦٢، مجلد ١٦، ص ص ١٥١-١٨٧.
- الضبيبان، محمد موسى، (٢٠٠٠م)، «**أثر دراسة الطلاب الموهوبين بالمرحلة المتوسطة لبرنامج إثرائي في مادة العلوم على اتجاهاتهم نحو العلوم»، المجلة التربوية**، جامعة الكويت العدد ٥٥، مجلد ١٤، ص ص ١٣٩-١٦٨.
- عيسى، محمد رفيق، (٢٠٠٥م)، تقرير عن المؤتمر العلمي السابع: «**تطوير كليات التربية: فلسفته، أهدافه، مداخله»**، ٢٧-٢٨ /٤/ ٢٠٠٤م، جامعة المنيا - جمهورية مصر العربية، **المجلة التربوية**، جامعة الكويت، العدد ٧٥، المجلد، ١٩، ص ص ١٩٥-١٩٩.
- فخرو، أنيسة أحمد واليماني، سعيد أحمد، (١٩٩٧م)، **الموهوبون ورعايتهم في مرحلة التعليم الأساسي بدولة البحرين**، في: (الموهوبون: أساليب اكتشافهم وسبل رعايتهم في التعليم الأساسي)، **مكتب التربية العربي لدول الخليج**، الرياض.
- مكتب التربية العربي لدول الخليج، (١٩٩٧م)، **التقرير الختامي والتوصيات لندوة أساليب اكتشاف الموهوبين ورعايتهم في التعليم الأساسي، ١٩-٢١ سبتمبر /١٩٩٤م**، دبي، الإمارات العربية المتحدة.

ثانياً - المراجع الأجنبية:

- Geake, J.(2004), *Creative Intelligence and the Education of Gifted Children, a Paper Presented at the British Psychological Society Annual Conference,* Imperial College, April 2004.

- NFER (National Foundation for Education Research, *A Report for the DES*, by Brown, Sandra & Earley, Peter.1990.
- Sternberg, R. (1995), The nature of Creativity, Cambridge: Cambridge University Press.
- Torrance, E. (1989), *Differences Between Japanese & United States' Styles of Thinking, Bonn.*
- Williams, R. (1999), *Essentials of Total Quality Management*, AMACOM, a *Division of the American Management Association International*, New York.

ثالثاً – المراجع الإلكترونية:

- Competing in the global Economy: Japanese Universities & Other Research Organizations. (2002), Creativity- Organizations and Resources. Retrieved: 5/3/1426H, From the World Wide Web: http://www.naction.organ.uk/creativity/resources/html
- "Creativity- Organizations and Resources" Retrieved: 5/3/1426H, From the World Wide Web: http://www.msnscache.com/cache.aspx/q=166181757591607lang=en-GB7FORM=CVRE5
- NFER (2000). The Arts, Creativity and Cultural Education: An International Perspective, Qualification and Curriculum Authority (QCA), London. Retrieved: 5/3/1426H, From the World Wide Web: http://www.creativityandculturalEducation.htm
- Nesta. (2005), "The National Endowment for Science, Technology and Arts: Creative Investor". Retrieved: 5/3/1426H, From the World Wide Web: http://www.nesta.org.uk
- National Curriculum in Action. (2005), "Creativity: Organizations
- & Resources- Demos". Retrieved: 5/3/1426H, From the World Wide Web: http://www.naction.org.uk/creativity/resources.htm
- Sawyer, R. Keith & Others. (2003), "Creativity Development", Oxford University Press. Retrieved: 5/3/1426H, From the World Wide Web: http://www.Krstynaart.com/Books.html
- The Arts, Creativity and cultural Education: An International

- Perspectives.Retrieved: 5/3/1426H, From the World Wide Web: http://www.qca.org.uk/
- UK Center for Materials Education. (2005), "The Creative University Project: Fostering Creativity in Higher Education." Retrieved: 14/2/1426H, From the World Wide Web: http://www.materials.ac.uk/teachingdev/creative.asp
- Urban, D. (2003), Application for Pedagogy and Curriculum. Retrieved: 13/6/1426H, From the World Wide Web: http://www.msnscache.com/cache.aspx/q=166181757591607lang=en-GB7FORM=CVRE5
- University of Liverpool, Liverpool Hope University College (2004), Retrieved: 11/6/1426H, From the World Wide Web: http://www.hmsn.co.uk/results.aspx
- University of Bristol, Intelligence & Creativity Synthesis (2003). Retrieved: 11/2/1426H, From the World Wide Web: http://www.materials.ac.uk.events/creativity.asp

- مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، (١٤٢٦هـ /٢٠٠٥م)، البرنامج الفلكي لتدريب الموهوبين. تم التصفح بتاريخ ٢٣/٥/١٤٢٦هـ من الشبكة العالمية: http://www.Kasc.edu.sa/script/displaynewsA.asp

- مركز الأبحاث بالكويت، (٢٠٠٦م)، الإبداع في العملية التربوية : وسائله ونتائجه، من الشبكة العالمية:
٢٠٪ مركز الأبحاث – ٢٠٪ كويت – ٢٠٪ الإبداع في العملية التربوية.
تم التصفح بتاريخ:٢٠/١٢/١٤٢٨هـ.

- مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية، من الشبكة العالمية:
http://www.kacst.edu.sa/aboutus.htm
تم التصفح في ٢٠/١٢/١٤٢٨هـ.

- مؤسسة الملك عبد العزيز ورجاله لرعاية الموهوبين، من الشبكة العالمية:
http:// (www.banyzaid.com/vb/printthread.php?t=5017)
تم التصفح بتاريخ ٢٠/١٢/١٤٢٨هـ.